# زهور الجوادين

مجلة شهرية تصدر عن شعبة الإصدارات - قسم الثقافة والإعلام في العتبة الكاظمية المقدسة - العدد ٤٨ - السنة الخامسة - محرم الحرام ١٤٣٤هـ

# اقرأ في هذا العدد

مناسبات الشهر

الامام الحسين عليه السلام سبط النبي صلى الله عليه وآله ..... 8

مناسبات الشهر

الانوار السجادية ..... 16

ميزان الزهور

نساء من ذاكرة الاباء ..... 20

واحة الادب

قرابين الطف ..... 24

قصة قصيرة

الزوائي وحديث الافلاك ..... 30

نشاطات

مقامات تهوى اليها الافئدة ..... 34

مجالس حسينية

مجالس تأبى الزوال ..... 38



مجلة شهرية

تصدر عن شعبة الاصدارات

قسم الثقافة والإعلام

في العتبة الكاظمية المقدسة

دار الكتب والوثائق رقم
الايداع (1514) بتاريخ 2011

زورونا

www.aljawadain.org

راسلونا

flowers@aljawadain.org

# سيدة الطف

غادر خيط الليل الأسود صحراء كربلاء بخجل وحياء، واستل شعاع الشمس الإذن بالظهور في الوجود، خرجت الشمس من مخبئها خجولة ليست كإشراقها كل يوم وقد ولولت حزينة على ما ستشهده في صبيحة هذا النهار العاشورائي الحزين.

عز الماء فجفت الأواني ويبست الشفاه الذابلة وتصدعت قلوب الصغار والنساء وقد اخذ العطش منهم مأخذاً عظيما، في تلك الظروف القاهرة وفي يوم قل فيه الأنصار ومحص فيه الأخيار فكان لها وقفة مشرفة، لم يكن ذلك الموقف البطولي وليد الصدفة بل كان قد جرى وقضى في عين الله، ولم تكن تلك السيدة المخدرة إلا ربيبة بيت الطهر ووليدة بيت الرسالة المحمدية الصادقة.

مرت الساعات مثقلة بالوجع والحزن والألم وقد بدا العد التنازلي للأهل والخلان فصرع قمر بني هاشم وهو يجود بنفسه الزكية صوب منهل الماء بغية إيصاله الى الأطفال والنساء، وتلوع ذلك القلب المؤمن بفقد الأولاد والإخوان والأحباب، وتصدع ذلك المحجر الكريم من جراء البكاء والنحيب وقد آن لتلك الروح الزكية أن تتسامى وتعطي أبهى وأروع الصور في الصبر والرضا بما قدر الله تعالى.

تيقنت في مكنون نفسها الابية انه يوم الامتحان وساعة التمحيص والاختبار، وأمام هذه المصائب التي توالت على اشرف بيوتات الإسلام قاومت حيث انهارت لهولها الجبال ومن بين الخيم المحترقة تتعالى صرخات الأطفال وتسمع نحيب بنات الرسالة وقد ثكلن بالأولاد والأزواج موقف يعد الأبشع من نوعه من حيث وحشية القوم ومن حيث رباطة جاش الأبرار.

على رمال صحراء كربلاء صدحت ترنيمة عبرت البحار والمحيطات واجتازت الألف عام وما زال الصدى يعود ويكرر كل عام وكما تنبأت به سيدة المخدرات حينما تحدثت أمام أعتى العتاة بقولها: (فوالله لا تمحو ذكرنا ولن تُميت وحينا) حين ارتحلت تلك الترنيمة العذبة التي حملت في طياتها عزف الكرامة والإباء الى حيث قلوب العشاق لتستقر ابد الزمان تتوارث عبر الأجيال لا تتصدع ولا ينتهي أثرها.

توجهت سيدة المخدرات بعد كل ذلك نحو مصلاها تشكر الله وتحمده على كل حال .. صلت من جلوس فلم تقوَ على الوقوف فقد أنهكتها المصائب والخطوب لكن شعاعها ظل في الوجود لا تزيده الأعوام إلا لمعانا وخلوداً.

33

11

22

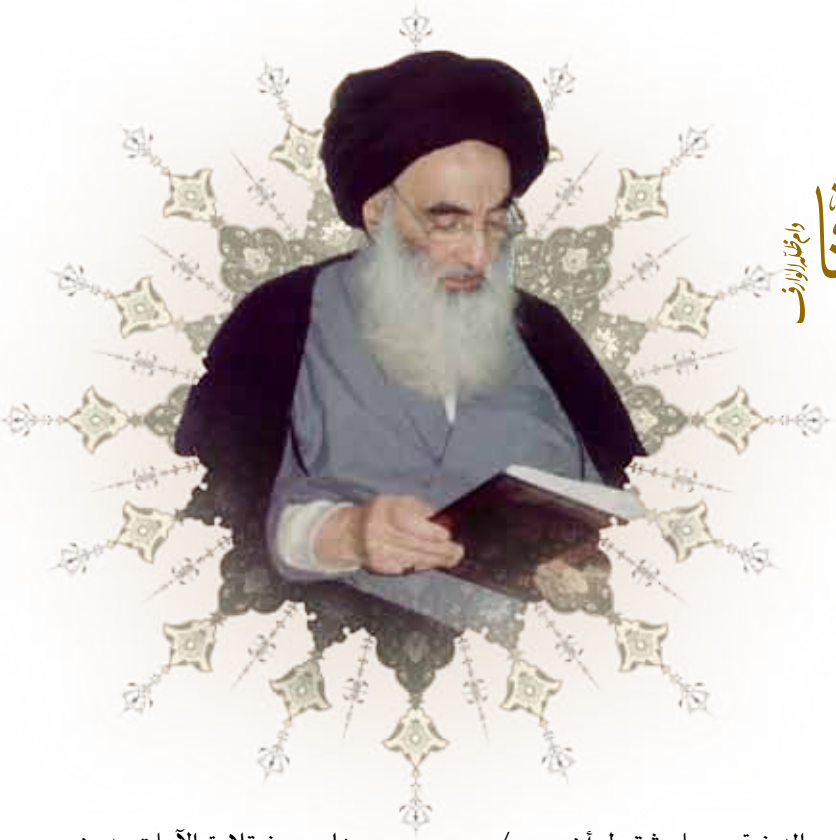

سماحة المرجع الديني آية الله العظمى

# السيد علي الحسيني السيستاني

دام ظله الوارف

## بين السائل والمجيب

# القرآن الكريم

س/ هل يحرم على غير المتوضئ أن يمس ببدنه كتابة القرآن؟

ج/ يحرم على غير المتوضئ أن يمسّ ببدنه كتابة القرآن، والأحوط وجوباً أن لا يمسّ اسم الجلالة والصفات المختصة به تعالى، والأحوط الأولى إلحاق أسماء الأنبياء والأئمة والصديقة الطاهرة عليهم السلام بها.

س/ هل يجوز إهداء القرآن والأدعية والأذكار الخاصة بالحفظ أو الرزق أو العافية، للكفار؟

ج/ لا مانع منه، إذا لم يكن في معرض الهتك والإهانة، وروعي فيه مقتضيات الاحترام والتشريف.

س/ هل يصح عدم تغطية الرأس عند قراءة القرآن في البيت؟

ج/ يصح.

س/ هل يجب على المرأة عدم إظهار الشعر عند قراءة القرآن؟

ج/ لا يجب.

س/ عند التوقف في آية من سورة التوبة وبعد حين أو يوم بدئت بتكملة السورة لغرض ختم القرآن، هل يجب ذكر البسملة لتكملة السورة؟

ج/ يجوز ولا يجب.

س/ هل يجب على المكلف في أوروبا وأمريكا وإضرابهما الحرص على لغة أولاده العربية، باعتبار أن اللغة العربية هي لغة القرآن الكريم والتشريع، كما أن الجهل بها سيؤدي مستقبلاً إلى الجهل بمصادر التشريع الأساسية المدونة بها، فتقل معارفه الدينية وينقص دينه تبعاً لذلك؟

ج/ إنما يجب أن يعلمهم منها بمقدار ما يحتاجونه إليه في أداء فرائضهم الدينية، مما يشترط أن يكون باللغة العربية، كقراءة سورة الفاتحة، والسور الأخرى، والأذكار في الصلوات الواجبة، ولا يجب الزائد على ذلك، إذا أمكنهم تعلم ما يحتاجون إليه من المعارف الدينية والتكاليف الشرعية باللغة الأجنبية، نعم يستحب تعليمهم القرآن المجيد، بل ينبغي تعليمهم اللغة العربية بصورة متقنة، ليتمكنوا من التزوّد من المنابع الأساسية للمعارف الإسلامية بلغتها الأصلية، وفي مقدمتها، لغة القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، وكلمات أهل البيت عليهم السلام.

س/ هل يجوز بيع المصاحف على الكفار والكتابيين خاصة إذا علمنا بعدم قصدهم لإهانته بل للمطالعة؟

ج/ يجوز.

س/ هل الطهارة مطلوبة عند لمس الآيات القرآنية المكتوبة على الأحجار؟

ج/ نعم يحرم على غير المتوضأ مسّها.

س/ هل يجوز للمرأة الحائض مس القرآن الكريم ويكون بطريقة الحروف البارزة طريقة (بريل) للمكفوفين؟

ج/ لا يجوز ذلك في الفرض بعد صدق القرآن عرفاً على المكتوب بالطريقة المذكورة.

س/ هل يجب الوضوء قبل قراءة القرآن الكريم؟

ج/ إذا لا يلمس الآيات فلا مانع أن يكون على طهارة فقط، ولكن مع اللمس يجب الوضوء.

س/ عندي كتاب الله مخزناً على الهاتف النقال، هل يجوز إدخال الجهاز إلى الحمام؟

ج/ يجوز إذا لم يعدّ هتكاً.

س/ هل يجوز تلاوة الآيات بدون وضوء؟

ج/ يجوز.

س/ هل من الضروري إقامة صلاة خاصة، أو تجب إعطاء صدقة، في حالة سقوط القرآن الكريم على الأرض سهواً؟

ج/ لا يجب شيء وينبغي التحفظ عليه كي لا يتحقق ذلك بما قد يعدّ استهانة.

س/ هل يجوز ختم القرآن الكريم مع التسجيل الصوتي؟

ج/ يجوز.

س/ هل يجوز تقبيل القرآن الكريم؟

ج/ يجوز.

س/ هل بيع القرآن الكريم حرام؟

ج/ يجوز على المسلم، والأحوط استحباباً الاجتناب عن بيعه عليه، فإذا أردت المعاوضة عليه فلتجعل المعاوضة على الغلاف و نحوه.

س/ هل يجوز إهداء ختم القرآن الكريم للوالدين وهما على قيد الحياة وإهدائه لنفسه؟

ج/ يجوز إتيان المستحبات عامة وإهداء ثوابها للأحياء ويجوز النيابة عنهم في بعض المستحبات كالحج والعمرة والطواف عمن ليس بمكة وزيارة قبر النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام وما يتبعها من الصلاة.

س/ هل يجوز ترجمة القرآن الكريم بطريقة مباشرة أو غير مباشرة؟

ج/ يجوز.

س/ هل يجوز الكلام أثناء سماع القرآن الكريم؟

ج/ ينبغي تركه والإصغاء إلى قراءة القرآن والاعتبار.

# الامام الكاظم عليه السلام يستذكر فاجعة جده (الحسين) عليه السلام

**لبس الكون ثوبه مخضبا بعتمة المظلومية لآل رسول الله الأبرار عليهم السلام، وأقبل هلال (محرم) وملامح الحزن تعلوه باكيا ومبكيا ملائكة السماء معه ، لرثاء شهيد الأمة وقرة عين الزهراء عليها السلام، ورمز البطولة والإباء والعزة والبهاء منار الأمة والعباد ابي عبد الله (الحسين) عليه السلام.**

لم تكن فكرة أقامة العزاء على ابي الأحرار الامام الحسين عليه السلام وليدة اليوم, وانما هي امتداد للعزاء الحسيني المنطلق من منبر ائمتنا الأطهار عليهم السلام في عزاء جدهم رسول الله صلى الله عليه وآله واستذكاراً لعظيم البلاء في وقعة طف كربلاء.

كان منزل امامنا الصادق عليه السلام لايخلو من الرثاء والمجلس الحسيني, وقد أثرت تلك المجالس في ابنه الكاظم عليه السلام الذي تربى ونشأ في أحضان ذلك الإمام التقي الذي صَدقَ من لقّبه بـ (الصادق) عليه السلام والذي كان كثيراً ما يذكر مصاب جده الحسين عليه السلام.

حدثنا الحميري قائلاً :( كنت اذا مررت بدار(ابي عبد الله الصادق ) عليه السلام في شهر عاشوراء، لا أرى عند مروري الا ارتفاع الصراخ والبكاء من تلك الدار, وكنت أتذكر عند مروري مصيبة الإمام (الحسين) عليه السلام وأصحابه, وعندما قام المنصور الدوانيقي بأمر عامله في المدينة بحرق دار الامام (جعفر الصادق) عليه السلام, واضعين الحطب لحرقه والسنة اللهب تتصاعد في الدهليز الموجود في الدار، تصايحت النساء العلويات من منزل الإمام عليه السلام, وخرج الإمام (الصادق) وعليه قميص وازرار وفي رجليه نعلين، واخذ يخمد النار بقميصه وعندما دخل عليه شيعته في اليوم التالي وجدوه حزينا وباكيا فقالوا له: ممن هذا التأثر والبكاء يا بن رسول الله ؟ ليس هذا الأمر بأول مرة عليكم من مصاب؟ أهو من الجرأة عليكم أهل البيت عليهم السلام؟ فأجابهم الإمام عليه السلام قائلاً: لما دخلت النار الدهليز وأخذت النسوة والبنات يركضن من حجرة الى أخرى تذكرت فرار عيال جدي الحسين عليه السلام يوم عاشوراء من خيمة الى أخرى, ومن خباء الى خباء, والمنادي الظالم ينادي ويقول: أحرقوا بيوت الظالمين)[1].

هكذا ترك مصاب ابي عبد الله ندبة في قلوب أحفاده عليهم السلام فمصابه العظيم ليس له مثيل، وقد عاهد ائمة الهدى وسراج أهل الدنيا جدهم الحسين عليه السلام في السير على نهجه ونيل الشهادة , ومتابعة القضية السماوية النبوية الخالدة , و قد توارثوها سلف عن سلفاً حاملين لواء النور وبيرق الحق الالهي خفاقاً في الامة .

حدثنا الإمام الكاظم عليه السلام عن حزن أبيه الصادق عليه السلام في عاشوراء قائلاً: (كان ابي عليه السلام أذا دخل شهر محرم لايُرى ضاحكاً, وكانت الكآبة تغلب عليه حتى تمضي عشرة أيام, فإذا كان اليوم العاشر, يعد هو يوم مصيبته وبكائه، ويقول لأبنائه وشيعته هو اليوم الذي استشهد فيه جدي الحسين عليه السلام, ويطلب من قّراء الرثاء الحسيني ان يرثوا جده (الحسين) عليه السلام في قصائد حزينة تدل على عمق الأسى والمصاب, والوقوف وقفة إجلال واستكبار امام تلك الفاجعة العظيمة, و إذا حضر الراثي لداره ضربَ لعياله ساتراً وأجلسهم خلفه لسماع الرثاء والبكاء على الإمام المظلوم الشهيد عليه السلام .ويقول لشعراء الرثاء: « مامن أحد قال في الحسين شعراً فبكى , وأبكى به إلا أوجب الله له الجنة, وغفر له)[2].

رحمه الله الشاعر جواد القزويني عندما يرثى ابي عبد الله الحسين عليه السلام قائلاً:

مـــا لـلأحبَّةِ لايُـــؤونَ خـلاّنـا
هـــلاّ دروا أننا حانـــتْ منايانا
فهلْ بدا من محب يومَ فرقتهم
ذنبٌ لذاك استحقوا فيه هِجرانا
ما هاجني حبُّهم يوماً ولا ذَرفَتْ
عيناىَ من بعدهـــــم دمعاً وعُقيانـــا
لكنْ سمعتُ بشهرٍ فيـــه قـــد لبست
آل الرســـــول ثيـــاب الحـزن ألوانا
هّيجتَ يا شهر ما في القلب من شجن
إذ فيك أضحى رسـول اللّه ثكلانـــا
والبضعة الطهر أضحت فيـــك ثاكلةً
تـردد الشجو ألحانـــــاً فألحَانـــا[3]

مجد ائمتنا الاطهار عليهم السلام على الشعر الرثائي واعتبروه رسالة تذكير لاولي الألباب، ممن اهتموا بعزاء نبيهم صلى الله عليه وآله في أهل بيته عليهم السلام, وهذا النوع من الشعر يساهم في لحمة النفوس المؤمنة المتيقنة بنجاتها وولائها بسفن النجاة في الدنيا والآخرة عترة رسول الله صلى الله عليه وآله.

عُدَّتْ فاجعة(الطف)الاليمة قمة هرم الفواجع والمصائب الدنيوية التي ألمت بأهل بيت النبوة صلى الله عليه وآله، حيث تركت في نفوسهم الزكية عظيم الحسرة والألم، فالقضية الحسينية أصبحت نبراسا للأمم والشعوب المنادية للحرية.

لم يطفئ استشهاد ابي عبد الله عليه السلام الحرارة والحزن في قلوب مواليه, وانما أخذت الضغائن الأموية والعباسية بتصعيد سياسة الحقد والتعنيف على الأسرة العلوية الهاشمية, فهذا إمامنا الكاظم عليه السلام الذي تلطخت الأيادي الآثمة بمعراجه الى محراب الشهادة مسموماً, وكذلك الحال مع باقي ائمة أهل البيت عليهم السلام، السلام عليك يابن رسول الله صلى الله عليه وآله, يا خيرة الله وابن خيرته, يا بن أمير المؤمنين عليه السلام وسيد الوصيين, السلام عليك يا بن فاطمة الزهراء عليها السلام سيدة نساء العالمين, ولعن الله امة قتلتكم والمهدين لهم بالتمكين من قتالكم, برئت الى الله واليكم منهم, ومن أشياعهم وأتباعهم الى يوم القيامة.

١. مجمع مصائب أهل البيت عليهم السلام للشيخ الهنداوي ص٢٤.

٢. نفس المصدر ص ٢٣.

٣. نفس المصدر: ص ٢٧.

# أنت القرآن ومعناه

ما السر في قراءة رأس الإمام الحسين(عليه السلام) للآية الشريفة (أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا)[1] من سورة الكهف المباركة على وجه الخصوص دون غيرها من السور؟، السر هو أن الآية وما فيها من إعجاز إلهي والتي خصها الله تعالى لأصحاب الكهف، هو أنهم كانوا مؤمنين موحدين، مضطهدين من قبل الملك والسلطان الظالم في وقتهم، وكان مجتمعهم يتابع ذلك السلطان الغاشم، فكانوا منفردين في طريق الحق والهداية، والله بقدرته تعالى أبقى وحفظ أصحاب الكهف بعدما هلك ذلك السلطان وقومه ونشأ نسل جديد وحضارة أخرى، ذلك ليبين الله تعالى على أنه قادر على نصرة المستضعفين ويرجعهم إلى دار الدنيا وتكون العاقبة هي غلبتهم على القوم الظالمين، كما في قوله تعالى: (وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ)(٢)، وكذلك الآية: (وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ)(٣)، وغيرها من الآيات الدالة على رجوع الصالحين إلى دار الدنيا، وكما أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا أسياد مبادئ راقية وأصحاب رسالة سماوية، فأن الإمام الحسين(عليه السلام) قد ورث رسالات الأنبياء جميعاً، وكانت دعوته هي خلاصة دعواهم وأنها مبادئ السماء تنذر الظلمة والجبابرة والطواغيت ببطلان ما يحكمون، وفي تلاوة هذه الآيات إشارة إلى قصتهم المعروفة، إذ كان فيها إحياء بعد إماتة ثلاثمئة وتسع سنين، فهنا بطريق أولّى أن يكون إنطاق الرأس الشريف أعجب، لأن هناك أحياء بعد إماتة وهنا رأس بلا جسد يتكلم!، فرأسه(عليه السلام) بتلاوة هذه الآيات تظهر المعجزة الولائية في نطقه، ولا يبعد أن تكون الإشارة إلى إمكانية الهداية للناس أو إتمام الحجة عليهم، كما أن عودة أصحاب الكهف إلى الدنيا سببٌ لهداية الكثير ورسوخ الإيمان فيهم وإلقاء الحجة عليهم، ويمكن أن تكون أيضاً تشير إلى تحدي أصحاب الكهف الظلم والطغيان في الفئة الحاكمة وعدم رضوخهم واستسلامهم لهم مع قلة عددهم، فقد سمع زيد بن أرقم الآية من الرأس الشريف في الكوفة ونادى: رأسك يا بن رسول الله أعجب وأعجب، وسمع آخرون منه في الشام آية: (نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى)[4]، حيث أن الإمام(عليه السلام) كان يريد أن يلفت النظر بأن الانحراف السائد المتمثل في الحكم الأموي لابد وأن يُواجه ولو بقلة العدد والمؤونة التي كانت بحوزة الإمام(عليه السلام) في يوم الطف، وهناك رابط وثيق بين قتيل العبرات وأول آية من سورة مريم في القرآن الكريم من حيث الحروف القرآنية المقطعة في (كهيعص)، فقد جاء في بعض التفاسير أن هذه الحروف من أنباء الغيب اطلع عليها عبده زكريا ثم قصها على نبينا محمد(صلى الله عليه وآله)، وذلك أن النبي زكريا(عليه السلام) سأل ربه أن يعلمه أسماء الخمسة، فأهبط عليه جبريل فعلمه إياها، فكان زكريا(عليه السلام) إذا ذكر محمداً(صلى الله عليه وآله) وعلياً وفاطمة والحسن(عليهم السلام) أنجلى عنه همه وكربه، وإذا ذكر اسم الإمام الحسين(عليه السلام) خنقته العبرة فسأل الله عن سبب ذلك، فأخبره القصة فقال: (كهيعص) فالكاف اسم كربلاء، والهاء هلاك العترة الطاهرة، والياء يزيد وهو ظالم الإمام الحسين(عليه السلام)، والعين عطشه، والصاد صبره، فلما سمع النبي زكريا ذلك لم يفارق مسجده ثلاثة أيام وأقبل على البكاء والنحيب، وكان يدعو ربه أن يرزقه ولد تقر به عينه على الكبر وأن يفتنه بحبه ثم يفجعه به كما فجع محمد(صلى الله عليه وآله) بولده، فرزقه الله يحيى(عليه السلام) وفجعه به وكان حمله شبه حمل السيدة الزهراء بالإمام الحسين(عليه السلام) ستة أشهر، وهناك ثمة أوجه شبه أخرى أيضاً بين نبي الله يحيى بن زكريا(عليه السلام) والإمام الحسين(عليه السلام)، إذ ذُبح كلاهما ظلماً ووضع رأس كل منهما في طشت أمام طاغوت زمانه، وخلاصة الكلام إن الإمام الحسين(عليه السلام) أصبح من أروع ما يُتخذ به من مثل عظيم في أن العاقبة لأهل التقوى واليقين الذين يسيرون على نهجه ويلتحقون في ركبه ويتمسكون بحبله المتين وعروته الوثقى والعاقبة للمتقين.

١ـ الكهف، الآية: ٩.
٢ـ القصص، الآية: ٥.
٣ـ الأنبياء، الآية: ١٠٥.

# وريث الجود

شجرة أصلها ثابت وفروعها عالية تطال أعنان السماء وهي زاخرة بالعطاء والجود والكرم وهي فضائل اشترك فيها أئمة أهل البيت عليهم السلام وتسابقوا عليها وهم يفيضون على الأمة بثمارهم الريّا الروّية التي لا زوال لها ولا اضمحلال.

ومن هذه الفروع العظيمة إمامنا محمد الجواد عليه السلام الذي لقب بهذا اللقب نسبة إلى كثرة جوده وسخائه وندي كفه ومعروفه وإحسانه إلى الناس, وقد ذكر المؤرخون الكثير من بوادر كرمه ومنها :أن أحمد بن حديد قد خرج مع جماعة من أصحابه إلى الحج فهجم عليهم جماعة من السراق ونهبوا ما عندهم من أموال ومتاع ولما انتهوا إلى المدينة المنورة انطلق أحمد إلى الإمام محمد الجواد عليه السلام وأخبره بما جرى عليهم فأمر عليه السلام له بكسوة وأعطاه دنانير ليفرقها على جماعته وكانت بقدر ما نهب منهم[1].

وقد كان جواد الأئمة عليه السلام وريث جده الإمام الحسين عليه السلام الذي عرف بسخاءه وجوده وكرمه فقد روي إن الإمام الحسين كان سَبّاقاً بالبذل والعطاء آنذاك, حيث وفد أعرابي المدينة فسأل عن أكرم الناس بها، فدل على الحسين عليه السلام فدخل المسجد فوجده مصليا (فوقف بإزائه وأنشأ:

لم يخب الآن من رجاك ومن
حرك من دون بابك الحلقه
أنت جواد وأنت معتمد
أبوك قد كان قاتل الفسقه
لولا الذي كان من أوائلكم
كانت علينا الجحيم منطبقه

قال: فسلم الحسين وقال: يا قنبر هل بقي من مال الحجاز شئ ؟ قال: نعم أربعة آلاف ديناراً، فقال: هاتها قد جاء من هو أحق بها منا، ثم نزع برديه ولف الدنانير فيها وأخرج يده من شق الباب حياءً من الاعرابي وأنشأ:

خذها فاني إليك معتذر
واعلم بأني عليك ذو شفقه
لو كان في سيرنا الغداة عصا
أمست سمانا عليك مند فقه
لكن ريب الزمان ذو غير
والكف مني قليلة ألنفقه

قال: فأخذها الأعرابي وبكى فقال له: لعلك استقللت ما أعطيناك، قال: لا، ولكن كيف يأكل التراب جودك)[2].

ونحن هنا لا نريد أن نقارن أو نميز بين أئمتنا عليهم السلام فكلهم من هذه الشجرة العلوية المعطاءة فهذه الموائد والمواكب الحسينية التي شيدت على محبة آل البيت عليهم السلام التي ما برحت تنثر ثمارها عبر الزمان, ولازلنا ننهل من فيض كرمهم وعطاياهم الجزيلة فما قصدهم قاصد أو طالب حاجة إلا قضاها الله تعالى له ببركتهم عليهم السلام.

١. الوافي بالوفيات ٤:١٠٥

# جوامع الكلم

نظرا لانتشار إصدار مجلتنا الموقرة مجلة زهور الجوادين ووصولها إلى بلدان عدة من خلال موقعنا على الانترنت، ولكثرة قرائها وتنوع جنسياتهم، ارتأت أسرة مجلة زهور الجوادين استحداث هذا العمود تحت عنوان(أحاديث مترجمة)، وغاية الاستحداث تكمن في توصيل ما يسعنا من منهاج الشريعة الإسلامية الرصينة، وبعض من الآيات الكريمة، وأحاديث الرسول محمد صلى الله عليه وآله وأهل البيت عليهم السلام وسيرتهم العطرة، وترجمتها إلى اللغتين(الانكليزية والفارسية) ليتسنى لجميع القراء الأعزاء الاستفادة من محاور هذا العمود، أملين الوصول إلى ترجمتها إلى لغات أخرى، بعد الحصول على الموافقة لاستحداث هذا العمود.

نموذج الاستحداث:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

(أني تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما إن تمسكتم بهما كتاب الله وأهل بيتي)[1].

١. بحار الانوار: العلامة المجلسي، ج٢٣ ص١١٩

The messeger of Allah (peace be up on him) said[1] Guidance and Quran an:

I left two things among you and will not be devious as long as you clutch on them. One of them is the Quran and the other is my clan.

Jameolakhbar valasar Ketabel Quran volumel

# الامام الحسين عليه السلام سبط النبي صلى الله عليه وآله

**ولد الإمام الحسين عليه السلام من الأصلاب الشامخة (الإمام أمير المؤمنين عليه السلام)، وفي الحجر الطاهر (السيدة التي أرضاها الله جل وعلا عليها السلام)، ونشأ وتغذى وترعرع في بيت الرسالة المحمدية، ومهبط الوحي والتنزيل بيت سيد الأنبياء والمرسلين (بيت محمد صلى الله عليه وآله)، إذ تربى على الرحيق الإلهي الذي خصه الله سبحانه وتعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وآله وأهل بيته الأطهار عليهم السلام**

## نسب شمس الطفوف

**اسم الإمام:** الحسين بن علي عليه السلام، قال الأمين جبرائيل للنبي الأمين صلى الله عليه وآله: (إن الله عز وجل يُقرؤك السلام، ويقول كان عليا منك بمنزلة هارون من موسى فسمه باسم ابن هارون، قال صلى الله عليه وآله: وما كان اسمه؟ قال: شبير[1]، قال رسول الله صلى الله عليه وآله لساني عربي، قال: سمه الحسين فسماه الحسين)[2].

**والده:** الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام.

**أمه:** فاطمة عليها السلام بنت محمد بن عبد الله بن عبد المطلب.

**ولادته ونشأته:** ولد البدر الثالث عليه السلام في المدينة المنورة في الثالث من شهر شعبان المبارك سنة (٤هـ)(٣)، حيث نشأ في بيت النبوة وموضع الرسالة ومختلف الملائكة فنهل من معينها، وتغذى من ثمارها فأصبح منارا يهتدى به، فهو سليل الدوحة المحمدية، والعترة الهاشمية، ووالد الحجج التسعة المعصومين عليهم السلام، ومنه القائم المنتظر عجل الله فرجه.

**كنيته:** تكنى الامام الحسين عليه السلام بكنية واحدة هي: (أبي عبد الله)[4].

**ألقابه:** لقب إمامنا عليه السلام بألقاب عدة منها: (الرشيد، والطيب، والوفي، والزكي، والمبارك، والتابع لمرضاة الله، والسبط)(٥).

**هيبته:** يحكى انه كان للإمام الحسين عليه السلام هيبة كهيبة الأنبياء، وبدت في ملامح شكله سيماء الائمة الطاهرين من ابائه عليهم السلام، فما رآه احد إلا هابه وكبره.

**نقش خاتمه:** ((لكل اجل كتاب)[6]، وعن الامام الصادق عليه السلام (حسبي الله)[7]، وعن الامام الرضا عليه السلام (أن الله بالغ أمره) ولعله كان له خواتيم عدة هذه نقوشها)[8].

**شجاعته:** هو الامام الذي ذلت له الأبطال الشوس والطواغيت والجبابرة، وتقع لها خاضعة متى ذكرت النفوس، وهو سيد أهل المروءة والإباء.

> صبرا بني الكرام فما الموت إلا قنطرة تعبر بكم من البؤس والضراء إلى جنان الواسعة

**سجاياه:** العبادة، والإيمان المطلق بالله جل وعلا شأنه، كثير المواساة والشعور بآلام

١. تاج العروس: ج٣: ص٣٨٩.
٢. معاني الأخبار: ص٥٧.
٣. أعلام الورى للطبرسي: ص٢١٣.
٤. بحار الأنوار: للمجلسي: ج٤٣: ص٢٣٨.
٥. المصدر السابق: نفس الصفحة.
٦. الفصول المهمة.
٧. الوافي.
٨. أعيان الشيعة: السيد محسن الأمين: ج١: ص٥٨٤.

الضعفاء والفقراء والمبتلين والمحرومين، وحافظ كرامة الإنسان وقيمته، وان كان من أعدائه ومبغضيه كما فعل جده ﷺ وأبوه عليه السلام وأخوه عليه السلام.

**إرشاده:** من أهم الإرشادات التي قام بها الإمام الحسين عليه السلام بالإضافة إلى توجيهاته الأخرى للمؤمنين وحل مسائلهم الدينية ومشاكلهم الاجتماعية، هي توحيد صفوف المؤمنين تحت راية رسول الله محمد ﷺ بعد الانقسامات ونقض العهود التي مر بها المجتمع الإسلامي حتى اصبحوا صفا واحدا تحت راية الإسلام راية أبي عبد الله عليه السلام آنذاك.

**إحسانه إلى الناس:** كان الامام عليه السلام بابا لحوائج السائلين، بارا بالمسلمين، محسنا بالمؤمنين، رؤوفا بالمعاندين والمبغضين، فما قصده محتاج إلا وقضى له حاجته سرا بما يرضي الله ورسوله، فلا ينصرف من قصد حسينا عليه السلام إلا وانصرف وهو مثلوج القلب قرير العين.

**جوده وسخاؤه:** تجلى الكرم الواقعي والسخاء الحقيقي في شخص سليل النبوة، فقد فزع إليه البائسون والمحرومون من

> **هو الامام الذي ذلت له الأبطال الشموس والطواغيت والجبابرة**

كابوس الفقر والعوز والحاجة ممن تعز عليهم كرامتهم، وكان الناس يضربون المثل في كرمه وجوده، وهو يساعد الناس بيده الكريمة دون وسيط حفاظا على ماء وجه المساكين.

**اقواله:** (الناس عبيد الدنيا ، والدين لعق على ألسنتهم، يحوطونه ما درّت معايشهم، فإذا مُحِّصوا بالبلاء، قلّ الديّانون، وقال: لم أخرج أشِراً ولا بَطِراً، ولا مُفسداً ولا ظالماً، وإنّما خرجت لطلب الإصلاح في أُمّة جدي رسول الله ﷺ، أُريد أن آمر بالمعروف، وأنهى عن المنكر وأسير بسيرة جدّي وأبي)[9].

**وصاياه:** ومن وصاياه إلى أصحابه:(صبرا بني الكرام فما الموت إلا قنطرة تعبر بكم من البؤس والضراء إلى جنان الواسعة)[10].

**وصاياه قبل الاستشهاد:** كان الإمام عليه السلام يشد على قلوب أهل بيته بالصبر والرضى بقضاء الله وقدره، فلما رأى النساء يبكين عليه ليلة عاشوراء، وسمع أخته أم كلثوم تنادي: واضيعتا بعدك يا أبا عبد الله، عزاها عليه السلام وقال لها:يا أختاه تعزي بعزاء الله، فإن سكان السماوات يفنون، وأهل الأرض كلهم يموتون، وجميع البرية يهلكون،... انظرن إذا أنا قتلت فلا تشققن علي جيبا، ولا تخمشن علي وجها، ولا تقلن هجرا)[11].

**مدة إمامته:** استلم الإمام عليه السلام مهام امامته بعد أخيه الإمام الحسن عليه السلام، وحكم فيها لمدة(١٣ سنة وعشرة أشهر وأياما)[12].

**استشهاده:** استشهد امامنا المفدى عليه السلام في العاشر من شهر محرم الحرام سنة(٦١هـ)[13] عمره الشريف:اختلفت الروايات في تحديد عمر الامام الحسين عليه السلام، وكان أبرزها أن عمر الامام تناهز(٥٧) عاماً عند استشهاده، في المعركة التي غيرت مجرى التاريخ بأسره وهي (معركة الطف).

**مرقده المقدس:** لقد كان وما زال الضريح الوضاء لأبي عبد الله عليه السلام كعبة لقلوب محبيه، وأمنيتهم الكبرى هي زيارته، وهذه الجذوه لم تخبو يوماً رغم جميع الضغوط التي كانت تفرض على طريق زيارة مرقده الشريف على امتداد التاريخ، إلاّ أن القلوب كانت تهفو خفّاقة شوقاً له، حيث استمد منها أبطال الإسلام معاني التضحية في مجابهة المعتدين، والجهاد في سبيل الله تعالى تحت راية الحق والولاء للرسول ﷺ وأهل بيته المعصومين عليهم السلام.

٩. موسوعة طبقات الفقهاء:ج١: ص٣٢.
١٠. حياة الإمام الحسين: ج٣: ص١٩٩.
١١. الاخلاق الحسينية: جعفر البياتي:ص٥١.
١٢. مجلة تراثنا: مؤسسة آل البيت:ج١: ص٤٦.
١٣. ديوان السيد رضا الهندي: ص١٤٦.

# فضيلة الصلاة والزيارة عند قبر سيد الشهداء عليه السلام

مفهوم الزيارة والصلاة هي من المفاهيم التي تستحق ان نقف لها وقفة تبجيل وثناء, فزيارة القريب والصديق تعني التودد إليه والشوق لرؤيته بزيارته، أما مفهوم زيارة أولياء الله الصالحين من ائمة أهل البيت عليهم السلام والصلاة عند أضرحتهم المقدسة تعني التودد والتقرب الى الله تعالى, وإعلان المودة لأهل بيت النبي صلى الله عليه وآله الذي أوصانا بهم قائلاً :(ألا إن مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تخلف عنها هلك)[1], والأخذ بوصايا النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وقوله:(الزِّيارة تُثبِتُ المَودَّةَ)[2].

وإمامنا الحسين عليه السلام خصه الله (عز وجل) بعظيم الذكر والثناء لمن زاره، وعن ذلك حدثنا الإمام الصادق عليه السلام في فضل زيارة ابي عبد الله الحسين عليه السلام قائلاً: ( من زارَ الحسينُ عارفاً بحقِّهِ كَتَبَ لَهُ ثوابَ ألفِ حَجَّةٍ مَقبولَةٍ وألفِ عُمرَةٍ مَقبولةٍ، وغُفِرَ له ما تَقَدَّمَ من ذنبه وما تَأَخَّرَ)[3].

أما فضل وثواب الصلاة عند ابي الأحرار عليه السلام هو قبول العمل ومضاعفة الحسنات بأضعاف لا يتصورها أي مؤمن، فقد روي ان أداء الفريضة عند قبر ابي عبد الله (الحسين) عليه السلام تعادل ثواب فريضة الحجّ وأدائها، وأداء النافلة عند ضريحه الشريف يعادل ثواب عمرة، قال الامام الصادق عليه السلام في فضل الصلاة عند جده الحسين عليه السلام: (من صلى ركعتين أو أربع ركعات كتبت له حجّة وعمرة)[4].

وحدثنا الامام الباقر عليه السلام قائلاً :(أنهُ من صلى عند قبر الحسين عليه السلام وزاره في يوم العاشر من محرم الحرام، ويظل عنده باكيا لقي الله تعالى يوم القيامة بثواب الفي الف حجة، وألفي الف عمرة، وألفي الف غزوة، وثواب كل حجة وعمرة وغزوة كثواب من حج وأعتمر وغزا مع رسول الله صلى الله عليه وآله، ومع الائمة المعصومين عليهم السلام, وإذا تعذر المجيء إليه عن قرب يمكن وباستطاعة المؤمن الزيارة بالصعود الى السطح المرتفع من الدار، والتوجه إليه بالسلام، والاجتهاد على قاتله باللعن، والصلاة ركعتين، ومن يفعل ذلك في صدر النهار وقبل الزوال ثم يندب على (الحسين) عليه السلام ويبكيه ويأمر من في داره بالبكاء عليه ويقيم في داره مصيبته بإظهار الجزع عليه، فانا ضامن لهم اذا فعلوا ذلك على الله (عز وجل) جميع هذا الثواب)[5].

و عن كيفية الصلاة فيستحب أن يؤديها الزائر خلف القبر الشريف, كما يحسن أن تؤدى ممّا يلي الرّأس حتى لا يكون محاذياً للقبر الشريف.

وورد في رواية لابن قولويه عن الامام الباقر عليه السلام أنه قال لرجل: ( يا فلان ماذا يمنعك إذا عرضتك حاجة أن تمضي إلى قبر الحسين عليه السلام وتصلي عنده أربع ركعات ثم تسأل حاجتك؟ إنّ الفريضة عنده تعدل الحجّ والنافلة تعدل العمرة)[6].

وان فضل الزائر المصلي عند سيد شهداء أهل الجنة الحسين عليه السلام في العاشر من محرم كفضل المجاهد بدمه بين يديه الشريفتين في يوم عاشوراء.

وفي رواية أخرى لأبي سعيد الخدري قال: أتيت الامام جعفر الصادق عليه السلام فسألته أأذهب إلى زيارة قبر(الحسين) عليه السلام فأجاب عليه السلام :(بلى إذهب إلى ابن رسول الله صلى الله عليه وآله أطيب الطيبين وأطهر الطاهرين وأحسن المحسنين، فإذا زرته فسبح عند رأسه بتسبيح أمير المؤمنين عليه السلام ألف مرة، وسبح عند رجليه بتسبيح أمه الزهراء عليها السلام الف مرة ثم صل عنده ركعتين تقرأ فيهما سورة يس والرحمن، فإذا فعلت ذلك كان لك من الأجر العظيم والثواب)[7].

(اللَّهم صَلِّ على مُحمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَصَلِّ عَلَى الحُسَيْنِ الْمَظلومِ الشَّهيدِ قَتيلِ الْعَبَراتِ، وأَسيرِ الْكُرُباتِ صَلاةً نامِيةً زاكيةً مُبارَكةً يَصْعَدُ أوَّلُها ولايَنفَدُ آخرها، أفضل ما صلَّيْت على أحدٍ من أولاد الأنبياء والمرسلينَ يا ربَّ الْعالَمِينَ ).

---

١. شواهد التنزيل لمن خص بالتفضيل/ ج٣، ص١٠.

٢. بحار الأنوار: ٧٧/ ١١/١٩٢.

٣. منتخب ميزان الحكمة ، ص ٢٩٨. الحديث ٢٨٤٣.

٤. مفاتيح الجنان للشيخ عباس القمي، آداب الزيارة ص ٤٨٩.

٥. كامل الزيارات للشيخ ابن قولويه ، ثواب زيارة الحسين عليه السلام يوم عاشوراء, باب ٧١، ص١٧٥.

٦. - نفس المصدر.

٧. - نفس المصدر ص٤٨٨.

# الصبر .. طريق الجنة

الصبر هو الصفة الأبرز من صفات المؤمنين وهو يعني حبس النفس على فعل شيءٍ ما أو تركهِ, و يعني تـركُ شكوى البـلاء في مصائب الدنيا لغيره(عـز وجـل)، وتصـدر بيقين وإخـلاص له تعالى دون غيره, وتعد من ابرز أعمال المؤمنين الصالحين وأجلها.

و جاء ذكرها في مواضع قرآنية عدة وخير دليل على ذلك قوله تعالى: (الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّه وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ)[1].

وخير من صبر في الدنيا وأكثرهم مفازاً بنعيم الآخرة ونيل المقام العالي والذكر السامي، هو نبينا محمدﷺ الذي صبر بوجه الكافرين من عتاة قريش، و فاق بصبره الشريف جميع الأنبياء والمرسلين، ونال المقام المحمود بعزة وثبات في نشر دعوته السماوية للإنسانية اجمع, ومن تلك الشجرة النبوية الطيبة, ذات الأغصان الطاهرة تفرع إمامنا وسيدنا(الحسين بن علي بن ابي طالب)عليه السلام, سيد شباب أهل الجنة وخليفة جده رسول الله ﷺ على المسلمين, والذي لم يُرَ له مثيل في الكون في صبره على نوائب الدنيا ومصائبها, فهو الذي عجبت منه ملائكة السموات والأرضين, حين كان مُلقى على الثرى في رمضاء كربلاء, ومقطع الأعضاء بسهام الأعداء والتي لا تعد ولا تحصى لكثرتها, مثقوب الصدر بسهم ذي ثلاث شُعب، سهم في نحره الشريف، وآخر في حنكه، وأخر في حلقه، و بدنه الشريف يشكو الجراح، وشفاهه الظمأى ذابله من شدة العطش في لهيب البيداء, كم هي كثيرة مصائب كربلاء فقد مُنِعَ هو وأهله من الماء والقلب محروق بحسرة الأنين وفقد الأحبة والأنصار، وهو يرى الشهداء قد القوا على الثرى أمامه عليه السلام، ولمصاب أبي الفضل أنحنى ظهره حيث ترقب عودة أخيه العباس عليه السلام وقد ذهب الى شاطئ الفرات ولم يعد بقربة الماء لأهله ومخيمه، وقد ترك استشهاده عليه السلام ندبةً وحزناً لم يرَ له مثيلاً وجه إمامنا ابي عبد الله عليه السلام ما لا تستطيع الأقلام وصفه، ورغم كل الظروف التي مر بها لم ييأس من رحمة الله وهو يعلم ان عاقبة صبره الفوز والنجاة في الآخرة وتحقيق الهدف, وإعلاء اللواء المحمدي المقدس في سماء (الطف), مدوناً بدمه الشريف عروفاً نورانية معبرة عن شموخ وإباء الاسلام العظيم وحملته وحُماته المشروعة، بأقلام حبرها دم الشهداء وورقها ارض كربلاء، صائناً أحكام العدالة الإلهية في الأرض من ظلم بني أمية الأوغاد, ومبشراً أصحابه النجباء بالجنة وافيائها إذ ما استعانوا بـ (الصبر) في مواجهة الطغاة أمثال شمر بن ذي الجو شن اللعين وعمرو بن سعد اللئيم وغيرهم ممن خرجوا عن الدين القويم, وهو يستبشر بالشهادة ويقول لأصحابه:(صبراً بني الكرام، فما الموت إلاّ قنطرة تعبر بكم من البؤس والضرّاء إلى الجنان الواسعة، والنِعم الدائمة، فأيّكم يكره أن ينتقل من سجن إلى قصر وما هو لأعدائكم إلاّ كمن ينتقل من قصر إلى سجن وعذاب, إنّ أبي حدّثني عن رسول اللهﷺإنّ الدنيا سجن المؤمن وجنّة الكافر والموت جسر هؤلاء إلى جنانهم وجسر هؤلاء إلى جحيمهم)[2].

جَجُلَ الصبر في قول الإمام عليه السلام وعظيم محنته وقوله: (صبرا على قضائك يا رب لا معبود سواك يا غياث المستغيثين)[3].

و مفهوم الصبر من أكثر المفاهيم الدنيوية التي تترك لغزا يصعب حله ولا يستطيع ان يفهمه الا الذي يؤمن بالوحدانية الكبرى، اي الخالصة للباري(عز وجل) و التي ينتج منها الإيمان الذي هو الثمن الأبهض لدخول الجنة و التفيء برياضها الفسيحة الرائعة ، وقوله تعالى خير برهان لذلك:(أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ) [4].

وعن عظمة الصبر قال رسولنا الأكرمﷺ عندما سأله المسلمون عن (الإيمانُ) ؟ أجابهم قائلاً: هو(الصبر)[5].

وقضية الإمام (الحسين)عليه السلام تختلف عن القضايا الدنيوية الأخرى فصبره تعدى الصبر الدنيوي، وهو يعلم ان قضيته هي قضية خالدة بمبادئها وذكرها وانه سيفوز فوزاً أبدياً اي (الجنة) هو ومن معه , فالكثير من قادة الظلم والاستعباد في الأرض يتخذون من صبر شعوبهم ، وسيلة لاستعباد الأمة والطغيان, متناسين قدرة الباري (عز وجل) في إزاحة تلك العروش الخاوية في طرفة عين فقدرة المعز فوق قدرة وإرادة البشر.

ومن مواقف الصبر والثبات والإباء الحسيني هو قول (الحسين)عليه السلام لأصحابه في رمضاء عاشوراء:(استعدوا للبلاء واعلموا ان الله تعالى حاميكم وحافظكم وسينجيكم من شر الأعداء ويجعل عاقبة أمركم خيراً, ويعذب عدوكم بأقسى أنواع العذاب , ويعوضكم عن هذه البلية با أفضل النعم والكرامة فلا تشكو ولا تقولوا بألسنتكم ما ينقص من قدركم )[6].

السلام عليك يا سيدي ومولاي يا ابا عبد الله، وعلى الأرواح التي حلت بفنائك , عليك منا سلام الله أبداً ما بقينا وبقي الليل والنهار، وثبتنا على العهد معكم أهل بيت النبوة ﷺ الى يوم الدين.

١. سورة الحج: الاية ٣٥.

٢. تفسير الأمثل للشيرازي/ باب سكرات الموت ج١٧, ص٣٧.

٣. كلمات الامام الحسين عليه السلام ،ج٢ ،ص٦.

٤. البقرة ٢١٤.

٥. منتخب ميزان الحكمة, ص ٣٥٨, فضل الصبر ٣٤٣٦.

٦. مقتل الحسين عليه السلام عبد الرزاق المقرم , ص ٢٩٠.

# أم البنين بين التضحية والفداء

اقتبست السيدة أم البنين(عليها السلام) من سيد الأوصياء وخليفة رسول الله(صلى الله عليه وآله) الإمام علي ابن أبي طالب(عليه السلام)، كل ما يليق بنساء أهل البيت(عليهم السلام) خصوصا، وبالمرأة المسلمة المؤمنة بشكل عام، فلا يصدر منها ما لا يليق مع قوانين الشريعة الإسلامية السمحة التي نهت عن كل المحرمات، حيث اختارها أمير المؤمنين(عليه السلام) وهي من اشرف بيوت العرب.

أم البنين هي:( فاطمة بنت حزام بن خالد بن ربيعة أخي لبيد الشاعر ابن عامر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة الكلابية زوجة الإمام أمير المؤمنين(عليه السلام)، وأمها ثمامة بنت سهيل بن عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب، ذكر أهل الأنساب أن أمير المؤمنين علي(عليه السلام) قال لأخيه عقيل بن أبي طالب وكان عالما بأنساب العرب انظر لي امرأة قد ولدتها الفحولة من العرب لأتزوجها فتلد لي غلام فارسا، فقال له أين أنت عن فاطمة بنت حزام، فانه ليس في العرب أشجع من آبائها الذين قال فيهم لبيد للنعمان بن المنذر ملك الحيرة:

نحن بني أم البنين الأربعة
الضاربون الهام وسط المجمعة
والمطعمون الجفنة المدعدعة
ونحن خير عامر بن صعصعة)[1]

وقد تزوج منها الإمام أبو الحسن(عليه السلام) بعد وفاة السيدة الطاهرة فاطمة الزهراء(عليها السلام)[2]، وولدت له أربعة بنين، وهم:(عبد الله، وجعفر، وعثمان، والإمام العباس(عليه السلام))[3]، وكانت من النساء العالمات الفاضلات العارفات بحق أهل البيت(عليهم السلام) مخلصة في ولائها اليهم، وقد بلغت من معرفتها وتبصرتها بخصوصية أهل البيت(عليهم السلام) عند الله سبحانه وتعالى ورسوله الكريم(صلى الله عليه وآله) وعظيم مكانتهم ومنزلتهم، ففي احد الأيام دخلت على أمير المؤمنين علي(عليه السلام) وكان الحسنان(عليهما السلام) مريضين فأخذت تسهر معهما وتقابلهما بالبشاشة ولطيف الكلام كالأم الحنون، ولم تنم عيناها حتى الصباح، وهذا يوضح لنا عظيم حسن الخلق والرحمة والرأفة التي لدى هذه السيدة الفاضلة(عليها السلام).

ولقوة إيمان السيدة أم البنين(عليها السلام) وتشيعها أن بشرا كلما نعى إليها بعد وروده إلى المدينة أحدا من أولادها الأربعة قالت:( لا أسألك عن ولدي اخبرني عن أبني أبي عبد الله الحسين، فلما نعى إليها الحسين قالت: قد قطعت نياط قلبي، أولادي ومن تحت الخضراء كلهم فداء لأبي عبد الله الحسين، فان علقتها بالحسين ليس إلا لإمامته(عليه السلام))[4]، وتهوينا على نفسها موت مثل هؤلاء الأشبال الأربعة، وان خوفها وحرصها على الإمام الحسين(عليه السلام) يكشف عن مرتبة الديانة الرفيعة التي تتمتع بها هذه السيدة.

## وسيلة التبليغ

لن ينسى التاريخ أن يكتب لهذه المرأة أنها أصبحت بحد ذاتها وسيلة في التبليغ والاعلان عن فادحة قتل سبط رسول الله(صلى الله عليه وآله) بعد استشهاده واستشهاد أشبالها الأربعة، ضد حكم بني أمية، وذلك من خلال ما كانت عليه بعد فقدهم، فكل من كان يمر بذلك الطريق ويسمع لها بكاء ونحيب كان يتوقف قرب بيتها ويبكي معها، حتى ان مروان بن الحكم الذي كان حاكما للمدينة وهو من ألد أعداء آل البيت(عليهم السلام)، فكلما مر هذا الملعون من بيت السيدة وسمع بكاءها وهي تبث شكواها إلى ربها، كان يجلس عندها بدون إرادة ويبكي وهي تقول:

لا تدعوني ويك أم البنين
تذكريني بليوث العرين
كانَ بنونٌ لي ادعى بهم
واليوم أصبحت ولا من بنين[5].

أقامت أم البنين(عليها السلام) زوجة أمير المؤمنين(عليه السلام) العزاء على الإمام الحسين(عليه السلام) ما دامت حية، حيث كان يجتمع عندها نساء بني هاشم يندبن الحسين وأهل بيته(عليهم السلام) وما آل بهم بعد رجالاتهم وشجعانهم، وفي احد المجالس بكت أم سلمة وقالت:(فعلوها ملأ الله قبورهم نارا)[6].

١. الإصابة: ج١: ص٣٧٥، والمعارف: لابن قتيبة: ص٩٢.
٢. الطبري: ج٦: ص٨٩.
٣. مستدرك سفينة البحار: الشيخ علي الشاهرودي: ج٧: ص٣٨٥.
٤. تنقيح المقال: الشيخ المامقاني.
٥. الملحمة الحسينية: منهج التبليغ: ص ١٧٨.
٦. رياض الاحزان.

# التلاقي في خطاب الإمامين الحسين وحفيده المهدي عليهما السلام

**إذا أردنا أن نستجمع ذاكرة التاريخ أو نستنطق أحداثه الغابرة في سير الثورات والانتفاضات والنظر في رجالها الثائرين ضد الحكام والمتسلطين عجزنا عن العثور على ثورة ونهضة اصلاحية كبرى تضاهي ما قام به الإمام الحسين عليه السلام وسوف تكون في نهضة وظهور حفيده الإمام المهدي الموعود عجل الله فرجه من بعده**

في ثورة (أبي الضيم) عليه السلام الغاية لا تبرر الوسيلة، فالغاية إذا كانت شريفة لا يجوز التوصل إليها بكل وسيلة لذلك لم يلجأ كغيره إلى الدعايات الكاذبة والشعارات المضللة والخطابات الضالة، فهو يريد الوصول إلى الحق لكن لا من طريق الباطل ويريد إقامة موازين العدل لكن لا من طريق الجور.

فأول تصريح رسمي للإمام الحسين عليه السلام حينما دخل أرض كربلاء في اليوم الثاني من محرم الحرام خطب في أصحابه وأهل بيته قائلاً لهم: (اللهم إنا عترة نبيك قد أُخرجنا وطُردنا وأزعجنا عن حرم جدنا وتعدّت بنو أمية علينا اللهم فخذ بحقنا وانصرنا على القوم الظالمين)[1].

وقوله عليه السلام في موقف آخر يوم الطف:( اللهم إنا أهل بيت نبيك وذريته وقرابته فاقصم من ظلمنا وغصبنا حقنا إنك سميع قريب)[2].

وخطاب الإمام المهدي عجل الله فرجه حين خروجه يحمل المضمون ذاته، يقول (سهل الله مخرجه): (أيها الناس إنا أهل بيت نبيكم وقد أُخفنا وظُلمنا وطُردنا من ديارنا وبغي علينا ودُفعنا عن حقنا وافترى أهل الباطل علينا)[3].

فالإمامين الحسين والمهدي عليهما السلام من قبل قد بينا للناس مدى الظلامة التي لحقت بأهل البيت عليهم السلام ولفتت الأنظار إلى قربهم من رسول الله صلى الله عليه وآله وأنهم الأحق بمنصب الخلافة الإلهية، لكن الأمة بخستهم حقوقهم .

وهناك خطاب آخر متقارب الاهدان والمضامين بين الإمامين عليهما السلام حيث يقول الإمام الحسين عليه السلام: (الناسُ عبيد الدُنيا والدينُ لعِقٌ على ألسنتهم يحوطونه ما درت به معائشهم فإذا محصوا بالبلاء قل الديانون).

ثم قال عليه السلام: (... نزل بنا من الأمر ما قد ترون وأن الدنيا قد تغيرت وتنكرت وأدبرت وأدبر معروفها ولم يبق منها إلا صبابة كصبابة الإناء وخسيس عيش كالمرعى الوبيل)[4] .

والإمام المنتظر الموعود عجل الله فرجه يؤكد ما قاله جده الحسين بن على عليه السلام حيث يقول عجل الله فرجه: ( فإن الدنيا قد دنا فناؤها وزوالها، وآذنت بالوداع)[5].

وكما يدعو قائم آل محمد صلى الله عليه وآله للانتصار للحق والنصرة للدين، حيث يقول: ( وإني أدعوكم إلى الله وإلى رسوله والعمل بكتابه وإماتة الباطل وإحياء السنة)[6].

وهذا ما تطرق له الإمام الحسين عليه السلام بقوله:( ألا ترون إلى السُنة قد أميتت، وإلى البُدعة قد أحييت...).

وقوله عليه السلام: (أيها الناس إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من رأى سلطاناً جائراً مستحلاً لحرم الله ناكثاً لعهد الله مخالفاً لسنة رسول الله صلى الله عليه وآله يعمل في عباد الله بالإثم والعدوان فلم يغير عليه بفعل ولا قول كان حقا على الله أن يدخله مدخله...)[7]

تتجلى لنا حقيقة جلية من استعراض هذه الخطب وهي كفاح أهل البيت عليهم السلام في إقامة معالم الدين وتوضيح سنن سيد المرسلين ونشر ألوية الحق، بما قدموا من تعاليم وهم في أشد الظروف قسوة لم ينسوا بذل النصح للأمة، فكانوا عليهم السلام أنوار الحق الكاشفة لظلماء الضلال وصدق الحقيقة المزهقة للباطل الزائف.

١.. مقتل الحسين للمقرم ٢٣٠.

٢.. المصدر نفسه ص٢٤٠.

٣.. الغيبة للنعماني ص٢٧٩.

٤.. مقتل الحسين للمقرم

٥.. الفتن ص٩٥.

٦.. نفس المصدر.

٧.. تحف العقول ص٥٠٥

# عاشوراء الحسين

**لم تزل حرارة الفاجعة وألم المصيبة الحسينية في أرض كربلاء تتقد في قلوب المؤمنين متجددة كلما تقادم زمانها وحاضرة في النفوس الكبيرة التي تؤمن بالقول المأثور: (كل أرض كربلاء وكل يوم عاشوراء) ولا يخفى على لبيب أن عاشوراء هي الإسلام كله، وبتعبير آخر هي مدخل لفهم الإسلام في عقائده، ومفاهيمه، وسياساته، ومعانيه، ومراميه، وشرائعه . . و . . و . . فإذا عاشها الإنسان بعقله، وبفكره، وبفطرته، وبوجدانه، وبعاطفته، فإنه يكون قد عاش حقائق الإسلام وأحس بها بمختلف جهاتها، وحالاتها لتكون المرآة التي تعكس حقيقة الإنسان الكامل، بكل ما لها من أصالة، وحياة وصفاء، ونقاء يتجلى في عمق الفكر، ويجسده بصاية الفطرة، ويتمثل في صميم الوجدان، وصادق العاطفة.**

ولإلقاء الضوء على نشاط العتبة الكاظمية المقدسة في عاشوراء الحسين توجهت أسرة مجلة زهور الجوادين لإجراء لقاءٍ مع سماحة الشيخ (مكي شطيط الطائي) عضو مجلس إدارة ورئيس قسم الثقافة والإعلام في العتبة الكاظمية المقدسة، حيث اوضح لنا مشكوراً قول رسول الله ﷺ: (إن لقتل الحسين حرارة في قلوب المؤمنين لا تبرد أبدا)[1]، حيث قال: الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد واله الطيبين الطاهرين، ما ورد في الحديث النبوي الشريف أراد النبي الأكرم ﷺ أن يعطي شرعية الإمام الحسين عليه السلام بوصفه إماماً معصوماً من الخطأ والزلل، إمامٌ مفترض الطاعة والولاية، إمامٌ نصبه الله سبحانه وتعالى بقوله: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ)(٢)، والنبي الأكرم ﷺ يقول: (هذان ابناي إمامان قاما أو قعدا)[3]، وقال: (أن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة)[4]، فأراد أن يوضح للأمة الإسلامية إن الإمام الحسين عليه السلام سوف يقتل، فقال ﷺ: (إن لقتل الحسين..)، أي أنه سوف يدافع عن مظلومية الإسلام، وإفشال مشاريع معاوية ويزيد في هدم الإسلام، أي جاء الإمام للدفاع عن مشروعية الأمة والدفاع عن الرسالة الإسلامية العظيمة، لذا فأن حرارة قتل الإمام الحسين باقية إلى آخر الزمان.

ـ وفي معرض حديثه أجابنا سماحة الشيخ عن البرنامج الذي أعده قسم الثقافة والإعلام في العتبة الكاظمية المقدسة حول مراسم العزاء في شهر محرم الحرام حيث قال: أعددنا بعد التوكل على الله وببركة الإمامين الجوادين عليهما السلام برنامجاً خاصاً لهذه المناسبة بدأ بالمحاضرات ومجالس العزاء التي تقام في الصحن الكاظمي الشريف طيلة أيام الشهر، وهناك دور بارز لشعب القسم كافة حيث كرست شعبة الإصدارات الثقافية إصداراتها كافة لتغطية هذه المناسبة في مجلة منبر الجوادين، ومجلة زهور الجوادين التي ركزت على دور المرأة في

ملحمة كربلاء وإلقاء الضوء على دور العقيلة زينب عليها السلام ومواقفها المشرفة في يوم الطف، وكذلك مجلة رياحين الجوادين من خلال القصص المبسطة لإفهام الناشئة ما لمصيبة كربلاء من وقع عظيم، إضافة إلى الكراس الخاص بالعقيلة زينب عليها السلام وفولدر الإرشادات الدينية، وأيضاً هناك دور بارز للإذاعة الداخلية في التوجيهات الدينية والأدعية والمراثي الحسينية، كما عملت شعبة إذاعة الجوادين بالتحضير لهذه المناسبة من خلال تسجيل العديد من البرامج

١. جامع أحاديث الشيعة: السيد البروجردي: ج١٢ ص٥٥٦.
٢. النساء: ٥٩.
٣. مفاتيح الشرائع: الفيض الكاشاني: ج٣ ص٢١٠.
٤. الأمالي: الشيخ الطوسي: ٨٥.

الحسينية وإجراء العديد من اللقاءات داخل وخارج العتبة الكاظمية، وأيضا لا يفوتني أن أذكر دور شعبة الخطاطين في تهيئة وتحضير اللافتات التي تعلق داخل وخارج العتبة المقدسة، وقمنا بنصب الأكشاك قرب حسينية آل الصدر من جهة باب المراد لتوزيع إصدارات القسم الإعلامية والفكرية من مجلات وفولدرات وكراسات حول المناسبة والعديد من المنشورات.

❖ نلاحظ ازدياد أعداد الزائرات إلى العتبة الكاظمية المقدسة في أيام شهر محرم الحرام هل هناك مجالس خاصة للنساء؟.

- نعم هذا صحيح حيث نجد أعداد الزائرات الوافدات لتعزية مولانا الإمام الكاظم عليه السلام والإمام الجواد عليه السلام بشكل متزايد لذا سيكون لنا محاضرة نسوية تُقام في صحن قريش تتضمن الأبعاد الفكرية والثقافية والإعلامية لثورة الإمام الحسين عليه السلام.

وتحدث سماحة الشيخ عن دور العتبة الكاظمية في مساندة المواكب الحسينية في مدينة الكاظمية المقدسة ومد يد العون لهم في المجالات كافة، وأوضح لنا أهداف الرايات التي وزعت على المواكب ومالها من دور في أشعار أصحاب المواكب الوافدين لتعزية الإمامين الجوادين عليهما السلام في مصاب جدهما الحسين عليه السلام وهذه الرايات هي شعار التعزية، ولإبلاغ العالم الإسلامي بأن وحدة الصف تتحقق بشعار واحد ونفس واحد تحت راية الإمام الحسين عليه السلام.

- وتعقيبا على ما قاله الشيخ في المؤتمر الذي عقد في العتبة الكاظمية المقدسة ضمن استعداداتها مع مواكب العزاء في مدينة الكاظمية حيث أشار سماحته إلى الخطر الذي تبثه الفضائيات والشبكة المعلوماتية (الانترنت) حيث قال مخاطباً شريحة الشباب من النساء والرجال: يجب إصلاح النفس كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (أعدى أعدائك نفسك التي بين جنبيك)[٥]، فيجب على الإنسان المؤمن إصلاح نفسه وترويضها على التقوى والصلاح فأنها تحتاج إلى ذلك كما هي حاجتها للغذاء والماء، قال تعالى:( إنّ الله لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ)[٦]، ونجد اليوم أبناء الغرب والصهاينة في جميع أنحاء العالم يسخرون كل جهودهم من خلال شبكة المعلومات (الانترنت) من أجل الإيقاع بالشباب المسلم في حبائل الشيطان وأبعادهم عن عقيدتهم ودينهم القويم، لكن كلمة الله هي العليا، ونهيب بالحكومة أن تعمل على حظر مثل تلك المواقع الهدامة، لإنقاذ شبابنا والمجتمع من هذا الخطر الكبير.

٥. مستدرك أعيان الشيعة: السيد حسن الأمين: ج٢ ص٢٥٢.
٦. الرعد: ١١.

# الانوار السجادية:

لقد نص عليهم الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسمّاهم واحداً تلو الآخر وولاهم الخلافة بالأفضلية، فهي لهم ولا تتعداهم لأنهم أفضل هذه الأمة نسباً وأزكاهم حسباً، وأكثرهم علماً وأحسنهم عملاً، واسبقهم إلى مكارم الأخلاق، وإهمال شطر الأمة عن الإقرار بإمامة الأئمة من أهل البيت عليهم السلام ظلماً لهم وغمزاً لحقوقهم التي شرعها الله ورسوله صلى الله عليه وآله، كما هي بنفس الوقت ظلماً من الناس لأنفسهم بجحدهم الحق، وعزفهم عن الطريق السوي مع علمهم بفضلهم وجليل مقامهم (وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ)[1]

١. النمل، الآية: ١٤.

والحديث هنا عن الإمام الرابع من أئمة أهل البيت عليهم السلام الإمام علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، يطول فكيف نبدأ الحديث عنه عليه السلام، أنتحدث عن مصائبه التي لم يصب بالدنيا رجل مثلها؟، فهو الذي واكب واقعة كربلاء منذ البداية وحتى النهاية، وهو الذي شهد مصرع أبيه وإخوته وأعمامه وبني عمومته وأصحاب أبيه رضي الله عنهم، كما شاهد عليه السلام بنات رسول الله صلى الله عليه وآله عصر عاشوراء يتراكضن في البيداء من خيمة إلى خيمة ومنادي القوم ينادي: احرقوا بيوت الظالمين، ولله صبره وهو ينظر بن مرجانة وبيده العود ينكث ثنايا أبيه الإمام الحسين عليه السلام، فلو أن أيوباً رأى بعض ما رأى لقال نعم أعظم من بلواي، فو الله لمصيبته لتصغر عندها مصيبة أيوب عليه السلام فحسب، بل تصغر لديها مصائب الدنيا بأسرها، وفوادح الدهر منذ قد خلق آدم عليه السلام وحتى قيام الساعة، وإذا كان الحديث عن مصائبه عليه السلام له المنطلق الرحب والمجال الواسع، فجوانب حياته الأخرى فيها الشيء الكثير من العِبر والدروس فلقد كان عليه السلام الغاية في العبادة، واروع ما قاله عليه السلام في رسالة الحقوق بحق الأم، حيث أنه يبين عليه السلام أنه من أكبر الحقوق على الولد، ويختصر عظمتها ومقامها بتلك الكلمات المعبّرة فيقول:

(فحقّ أمك عليك أن تعلم أنّها حملتك حيث لا يحمل أحد أحداً، وأطعمتك من ثمرة قلبها ما لا يطعم أحد أحداً، وأنّها وقتك بسمعها وبصرها، ويدها ورجلها، وشعرها وبشرها، وجميع جوارحها، مستبشرة بذلك فرحة، موبلة (كثيرة عطاياها)، محتملة لما فيه مكروهها وألمها وثقلها وغمّها، حتى دفعتها عنك يد القدرة، وأخرجتك إلى الأرض، فرضيت أن تشبع وتجوع هي، وتكسوك وتعرى، وترويك وتظمأ، وتظلك وتضحى، وتنعمك ببؤسها، وتلذذك بالنوم بأرقها، وكان بطنها لك وعاءً، وحجرها لك حواءً، وثديها لك سقاءً، ونفسها لك وقاءً، تباشر حرّ الدنيا وبردها لك دونك، فتشكرها على قدر ذلك، ولا تقدر عليه إلا بعون الله وتوفيقه)[1].

هنا وفي هذه الرسالة يريد الإمام عليه السلام من الإنسان دائماً أن يتذكر ولا يسهو عن هذا الحق العظيم للأم، ويعرف ماذا صنعت من أجله، وكم تحملت من العذابات والمرارات في سبيل سعادته، وكم مرّت بمراحل ومصاعب تحملتها راضية مستبشرة، مذ كان جنيناً في أحشائها، وطوال فترة الحمل حتى جاء على قدر وأخرجته يد القدرة الإلهية من عالم الرحم إلى عالم الدنيا، فغذّته منها وروته من نفسها لا تهتم لضعف في بنيتها ولا لذبول في جسمها، يخفق قلبها مع كل خفقة لقلبه وترى آلامها وغمّها أنساً أمام راحته، ثم لم يكن همها وهو طفل صغير إلا أن تراه معافىً مسروراً، تخاف عليه من نسمة برد أو لفحة حر أو أي ضرر قد يصيبه، لا تغفل عنه لحظة واحدة، بل ليلها ونهارها إلى جانبه، تعطيه من حنانها ليطمئن، ترضى أن يصيبها الجوع والبرد والعطش والبؤس والأرق لكي يشبع ويتدفأ ويروى ويُنعّم ويتلذذ بالنوم، فهذه الأم تجسدت فيها كل معاني الخير والعطاء والبذل والتضحية، فأي معروف يرقى إلى كل ما قدمته، ومن يستطيع أن يفيها ساعة من سهر أو تعب أو ثقل أو ألم وعناء، أو يقدّم لها الشكر على ذلك، لذلك يقول الإمام السجاد عليه السلام: (فتشكرها على قدر ذلك ولا تقدر عليه إلا بعون الله وتوفيقه) فهذا الشكر يحتاج إلى تسديد وتأييد وتوفيق من العليّ القدير، كان عليه السلام كثير السجود لله حتى لقب بزين العابدين وسيد الساجدين، فمن يقدر على صلاة ألف ركعة في ليلة واحدة، كما كان يصنع الإمام عليه السلام؟ ومن يستطيع أن يسمع أعداءه ينالون منه وهو يقابلهم بالحسنى؟ ومن يستطيع أن يحمل جراب الدقيق على ظهره ليوزعه على فقراء المدينة وأبنائها؟، فنحن لا نستطيع فعل ذلك، وقد قال أمير المؤمنين عليه السلام بعد أن استعرض ما كان عليه من المأكل والملبس:(أنكم لا تقدرون على ذلك ولكن أعينوني بورع واجتهاد، وعفة وسداد)[2]، وإذا كان أئمتنا عليهم السلام يصلون في كل يوم ألف ركعة، فهل نعذر على ترك الفرائض اليومية؟ وإذا كانت سيرتهم عليهم السلام في الصدقات والعطايا والهبات ما مر علينا، فهل نعذر على حبس الحقوق المفروضة؟ وقد قالوا عليهم السلام: شيعتنا من شايعنا بأعمالنا وأقوالنا، لقد حازوا الفضائل بأجمعها ومن العجب أن لا تجتمع الأمة بأسرها على إمامتهم مع اجتماعهم على ما يرونه فيهم من آية وحديث، وما يذكرونه لهم من علم وعمل وعبادة وزهد وورع وأخلاق وكرم وشجاعة وسيرة مُثلى.

فحقّ أمك عليك أن تعلم أنّها حملتك حيث لا يحمل أحد أحداً، وأطعمتك من ثمرة قلبها ما لا يطعم أحد أحداً

كان عليه السلام كثير السجود لله حتى لقب بزين العابدين وسيد الساجدين

١. جهاد الإمام السجاد عليه السلام، ج١، ص: ٢٦٣.

٢. الإمام علي عليه السلام سيرة والتاريخ، ج٢، ص: ٢.

# زين العابدين عليه السلام وادب الدعاء

على الرغم من أن في دلوي بلّة زهيدة لا تروي عطشاً ولكني أحتجز حبة خردل يكفيني أن امضغها فأنهل.
بلى؛ أنه علي بن الحسين زين العابدين وسيد الساجدين وكفاه بذلك عزاً قول رسول الله ﷺ فيه: ( إذا كان يوم القيامة ينادي مناد: أين زين العابدين ؟ فكأني أنظر إلى ولدي علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب يخطر بين الصفوف...)[1].

١. بحار الأنوار ٣/٤٦.

لقد أحيى الإمام زين العابدين(عليه السلام) رسالة الإسلام بعد أندراسها حيث وضع برنامجاً جديداً ذي شمولية بارعة حافلاً بالمكاسب الرسالية حيث الإنكار عندما ينفع الإنكار والوعظ عندما يجدي الوعظ والدعاء عندما يُوثر الدعاء.

وفي هذه العجالة لا يمكننا إن نستعرض سيرة ومسيرة الإمام علي بن الحسين(عليه السلام) وكيفية إنقاذه للإسلام في عصره فذاك أمر يطول ويطول ولكن حسبنا من الدعاء ضالتنا.

والدعاء كان صيغة مفضلة ومحببة للإمام فهو مخ العبادة ولبها والعبادة بلا مخ كإنسان من غير عقل، ويأتي الدعاء في مقدمة عبادته(عليه السلام) بل يكاد يكون أبرزها، فكان للدعاء حضور فاعل في سلوكه وفي جميع فعاليات حياته

**اللهم وفر بلطفك نيتي وصحح بما عندك يقيني، واستصلح بقدرتك ما فسد مني**

الشريفة، وهو يسأل الله تعالى حاجته ويجتهد في المسألة وبما أوتي من بلاغة فريدة وقدرة فائقة وذهنية ربانية إن يصور صلة الإنسان بربه، وهي الضعف المطلق من جانب والقوة المطلقة في الجانب الآخر، والحاجة المستمرة من جهة والعطاء المتواصل من الجهة الثانية، وتنوعت مجالات الدعاء للإمام فكان منها لواحات تعرض معاني التوحيد وأخرى في الأخلاق وثانية في السياسة وبث الظلامة... فقد اقتنع الإمام(عليه السلام) بأن الدعاء يمكن ان يقول مقام الثورة باعتباره سلاح المؤمن الفتاك ينقض به على المردة.

والدعاء عند الإمام (عليه السلام) ليس ممارسة عبادية وحالة انكسار وتذلل لذلك الوجود الغني فقط وإنما هو جملة من المعارف الإنسانية الحياتية و الدروس التي أراد بها تربية الجمهور والقواعد الشعبية، وتحصين الأمة من الزلل والانحراف بعد تراجع الوعي الديني وانتشار المظاهر الفجّة، حيث انحسرت الحريات في عصر وضُيق الخناق عليه ووضع تحت الإقامة الجبرية فما كان له (عليه السلام) إلا إن يتجه صوب الله أرحم الراحمين بأنفاسه الملائكية وانقطع إليه انقطاع تام.

لقد أولى الإمام (عليه السلام) اهتماماً بالغاً وواضحاً بمسألة تربية الإنسان المؤمن تربية اجتماعية وأخلاقية صحيحة نجد هذه الحقيقة ماثلة ومتجسدة في دعائه ( لمكارم الأخلاق) حيث يعتبر هذا الدعاء من غرر الأدعية ومن أعمقها أثراً في تربية الأمة حيث اشتمل على جملة من المطالب الفنية بألوان المكارم الأخلاقية والمعنوية ومحامد الصفات وفواضل الخصال وطيبات الأفعال.

تضرع الإمام إلى الله بصلاح نفسه وتطلع لغفران ذنبه وهذا الدرس يعلّمنا إياه، فالإمام السجاد(عليه السلام) بعيد كل البعد عن درن الأفعال وسيئات الأعمال فصور لنا نفسه عبداً قد أثقلت الذنوب ظهره وأفنت الخطايا عمره، وهو (عليه السلام) بلا جدل ولا ريب منزه عن اقتراف الأوزار لكن هذا العرض الدُعائي موجهاً لنا وهو من قبيل؛ إياك أعني وأسمعي يا جارة، أراد (عليه السلام) تأجيج روح المجاهدة فينا ومغالبة الهوى وتربية الذات وتهذيب السلوك و الارتقاء بنا إلى قمة الكمال.

يقول (عليه السلام) في الدعاء المنسوب له: ( اللهم صل على محمد وآله وبلغ بإيماني أكمل الإيمان، وأجعل يقيني أفضل اليقين، وانته بنيتي إلى أحسن النيات، وبعملي إلى أحسن الأعمال، اللهم وفر بلطفك نيتي وصحح بما عندك يقيني، واستصلح بقدرتك ما فسد مني...)[1]

والمقطع الأنف الذكر تضمن أفضل ما يطلب العبد من ربه وهي أورع صور التوجه إلى الله تعالى وهو كمال الإيمان وفاضل اليقين وحسن السريرة وصفاء الذهن والروح وخلوصهم من الشوائب.

ثم يعاود الإمام (عليه السلام) توسله إلى الله تعالى بكفايته عن توافه الأمور التي تذهب بوقته سدىً وإن يستثمر أيامه وساعاته في الحياة الدنيا بما ينفعه يوم الفقر والفاقة والعوز والحرمان، فيقول (عليه السلام):

(اللهم صل على محمد وآله واكفني ما يشغلني الاهتمام به، واستعملني بما تسألني غداً عنه، واستفرغ أيامي فيما خلقتني له، وأغنني وأوسع علي في رزقك ولا تفتني بالنظر، وأعزني ولا تبتليني بالكبر و عبدني لك ولا تفسد عبادتي بالعجب...)

وما أورع القطع الفنية التي أستعرضها الإمام في دعائه بذاته الصافية وسريرته النقية والتي تدعو إلى معالي الأخلاق. فيقول (عليه السلام):

( اللهم اجعل ما يُلقي الشيطان في روعي من التمني والتظني والحسد ذكراً لعظمتك، وتفكراً في قدرتك، وتدبيراً على عدوك، وما أجرى على لساني من لفظة فحش أو هجر أو شتم عرض أو شهادة باطل، أو اغتياب مؤمن غائب أو سب حاضر وما أشبه ذلك نطقاً بالحمد لك، وإغراقاً في الثناء عليك، وذهاباً في تمجيدك، وشكراً لنعمك، واعترافاً بإحسانك، وإحصاءٍ لمننك...)

ذكر الإمام (عليه السلام) جملة من الأمراض الاجتماعية والأدران السلوكية التي كانت وما زالت ظواهر منتشرة وماثلة في ممارسات بعض الناس كالحسد وشتم الأعراض وشهادة الزور والافتراء وعرض العيوب والاغتياب، طالباً من الله تعالى إن يحول هذه الأفعال المشينة الى الاستغفار والتوبه والقرب إلى الله سبحانه وهو طلب غاية في الروعة والبلاغة تعبيراً وتمثيلاً وشكلاً.

والجدير بالذكر إن الإمام أكثر من ذكر الصلاة على محمد وآل محمد في كل فقرات دعاء مكارم الأخلاق وسواه من الأدعية الأخرى، حيث يضع محمد واله السفراء إلى الله في قضاء الحوائج، وهو ينبه برفعة وعلو منزلة ومكانة المتوسل به.

ذلك الاستعراض لبعض فقرات دعاء مكارم الأخلاق للإمام زين العابدين(عليه السلام) كان غيض من فيض، وقبس من ضياء، وقليل من كثير، إغترفناه على عجل من بحر دعائه (عليه السلام) وما تركناه أكثر وأكثر.

---

١ـ مفاتيح الجنان دعاء مكارم الأخلاق للإمام زين العابدين ص ١٠٥.

# نساء من ذاكرة الإباء

**معرفة الذات والثقة بالنفس مشاعر تلعب دورا كبيرا في حياة الإنسان وسعادته، وبالرغم من أن هاتين الكلمتين لا تختلفان في المعنى ألا أن هناك علاقة ترتيبية بينهما، إذ أن الإنسان يكتسب الثقة بالنفس جراء معرفته لذاته، وحول ذلك زخرت مدرسة أهل البيت عليهم السلام في أهمية معرفة الذات والثقة بالنفس**

حيث قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام:(أفضل المعرفة معرفة الإنسان بنفسه)[1]، وقال(من عرف نفسه فهو لغيره أعرف)[2]، وعلى قدر هذه المعرفة يستطيع الإنسان أن يُقدر لنفسه المساحة التي يمكن أن يشغلها ويتألق بها في مجالات الحياة كافة ويحقق النجاح الذي يأمل وخلاف ذلك قطعا أنه سوف يبتلى بخور العزيمة وضعف الإرادة وبالتالي الفشل، وكما أن هذه المعادلة تنطبق على حياة الفرد فإنها تنطبق تماماً على حياة المجتمع، فأي مجتمع ناجح إنما يُشيد صرح نجاحه على أساس نجاح أفراده المترتب على معرفتهم بذاتهم وثقتهم بأنفسهم ومواجهتهم للصعاب والتحديات بإرادة ثابتة، وقد انطبقت هذه المصادق على ثلة من النساء المؤمنات اللواتي محرن في معرفة ذاتهن الشريفة فانطلقن بثقة عالية في النفس ليكتبن البطولة عنواناً لمسيرة حياتهن، ويخترن الخلود في ذمة التأريخ مذ أن آثرن الجهاد على القعود وقررن الالتحاق بالركب الحسيني في كربلاء، وهنا وفي هذه الصفحات القليلة نحاول أن نختار بعضهن لنختزل من مواقفهن الجهادية التي ملأت صفحات التأريخ شرفاً وتألقاً لنتخذها دروسا وعبر لمعرفة الذات وكيفية الثقة بالنفس وأهميتهما والنتائج المترتبة عليهما:

## المرأة الأسدية

معرفة الذات يجعل الإنسان يعتقد في مدى أحقيته على القيام بالفعل وأن كان فوق الطاقة المتصورة

هذا ما نتعلمه من المرأة الأسدية زوجة علي بن مظاهر الأسدي، حيث أنها كانت على ثقة عالية في استطاعتها على تحمل السبي وعناء الطريق ومشقته لأنها كانت على معرفة بذاتها المؤمنة، فحين بلغ الإمام الحسين عليه السلام الأنصار ما سيجري في يوم العاشر قائلاً لهم:(من كان في رحله امرأة فلينصرف بها إلى بني أسد) فقام علي بن مظاهر وقال: ولماذا يا سيدي. فقال عليه السلام:(ان نسائي تسبى بعد قتلي وأخاف على نسائكم من السبي) فمضى الأسدي إلى خيمته،....، فقالت له: يا ابن مظاهر إني سمعت غريب فاطمة خطب فيكم وسمعت في آخرها همهمة ودمدمة فما علمت ما يقول، قال: يا هذه إن الحسين عليه السلام قال لنا: (ألا ومن كان في رحله امرأة فليذهب بها الى بني عمها لأني غدا اقتل ونسائي تسبى). فقالت: وما أنت صانع؟ قال: قومي حتى ألحقك ببني عمك بني أسد، فقامت وضربت رأسها في عمود الخيمة وقالت: والله ما أنصفتني يا ابن مظاهر، أيسرك أن تسبى بنات رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا آمنة من السبي، أيسرك ان يبيض وجهك عند رسول الله صلى الله عليه وآله ويسود وجهي عند فاطمة الزهراء عليها السلام، والله أنتم تواسون الرجال ونحن نواسي النساء. فرجع علي بن مظاهر إلى الحسين عليه السلام وهو يبكي فقال له الإمام الحسين عليه السلام: ما يبكيك؟، فقال سيدي أبت الأسدية إلا مواساتكم، فبكى عليه السلام وقال: (جزيتم منا خيرا)[3].

## دلهم بنت عمر[4]

زوجة زهير بن القين الشهيد بأرض الطف مع الإمام الحسين عليه السلام يوم عاشوراء شجعت زوجها على إجابة الإمام عليه السلام حين دعاه لنصرته إذ أنها وبثقة عالية في النفس قد اتخذت قرارا قد قلب حياتها رأساً على عقب لأنها على معرفة بإمكانية ذاتها على تحمل ثقل المسؤولية التي سوف تلقى على عاتقها لتقبلها الحياة الجديدة التي سوف تعيشها بعد أن تفقد زوجها فحين أقبل رسول الإمام الحسين عليه السلام عليهم و قال:(يا زهير بن القين إن أبا عبدالله عليه السلام بعثني إليك لتأتيه، قالت له زوجته ديلم بنت عمرو سبحان الله يبعث إليك ابن رسول الله ثم لا تأتيه فلو أتيته و سمعت من كلامه، فمضى إليه و ما لبث أن جاء

١. أحاديث في الدين والثقافة الاجتماعية
٢. ميزان الحكمة ج:٦
٣. كلمات الإمام الحسين عليه السلام الشيخ الشريفي
٤. تاريخ الطبري: ج٤ ـ ٢٩٨

مستبشرا قد أشرق وجهه فأمر بفسطاطه فقوض و ثقله و متاعه، وقال لامرأته أنت طالق فإني لا أحب أن يصيبك بسببي إلا خيرا و قد عزمت على صحبة الإمام الحسين عليه السلام لأفديه بروحي و أقيه بنفسي ثم أعطاها مالها وسلمها إلى من يوصلها إلى أهلها، فقامت إليه و بكت و ودعته و قالت: خار[5] الله لك أسألك أن تذكرني عند جد الحسين عليه السلام يوم القيامة)[6].

### امرأة من بني بكر بن وائل

كان لهذه المرأة في يوم العاشر من محرم الحرام من الاقتدار على اتخاذ القرار ما لا يملكه الكثير من الرجال آنذاك، إذ أنها خرجت من معسكر ابن سعد لنصرة بناة رسول الله صلى الله عليه وآله حين رأت شرذمة ابن سعد توجهت لسلب الهاشميات وحرق الخيام بعد استشهاد أبي عبد الله عليه السلام، (روى حميد بن مسلم قال: رأيت امرأة من بكر بن وائل كانت مع زوجها في أصحاب عمر بن سعد فلما رأت القوم قد اقتحموا على نساء الحسين عليه السلام فسطاطهن، وهم يسلبونهن أخذت سيفا وأقبلت نحو الفسطاط، فقالت: يا آل بكر بن وائل أتُسلب بنات رسول الله؟! لا حكم إلا لله، يا ثارات رسول الله، فأخذها زوجها وردها إلى رحله)[7].

### أم وهب بن حباب الكلبي

شابهت هذه المرأة النساء الهاشميات وهي تقدم فلذة كبدها إلى المصرع وتشحذ له الهمم في الإقدام على الجهاد فمن عزيمتها وإصرارها على بذل النفس في سبيل الله أنتهل ولدها حباب الكلبي ودخل إلى ساحة القتال(وأحسن في القتال و صبر على ألم النصال و معه امرأته و والدته فرجع إليهما و قال يا أمه أ رضيت أم لا قالت ما رضيت حتى تقتل بين يدي الإمام الحسين عليه السلام قالت امرأته بالله لا تفجعني بنفسك، فقالت له أمه يا بني أعزب عن قولها و قاتل بين يديه لتنال شفاعة جده يوم القيامة فلم يزل يقاتل حتى قطعت يداه فأخذت امرأته عمودا و أقبلت نحوه و قالت فداك أبي وأمي قاتل دون الطيبين حرم رسول الله فأقبل يردها فامتنعت فقال عليه السلام جزيتم من أهل البيت خيرا)[8].

### أم خلف

لم تختلف هذه المرأة عن أم وهب في موقفها فبعد أن شاهدت بعينها مصرع زوجها قدمت ولدها ليكون القربان الثاني الذي قدمته هذه الأسرة المؤمنة(لما رأى خلف مقتل ابيه برز للقتال فقال له الإمام الحسين عليه السلام: إن خرجت وقتلت ستبقى أمك في الصحاري وحيدة، فوقفت أمه في طريقه وقالت له: يا بني اختر نصرة ابن بنت النبي صلى الله عليه وآله على سلامة نفسك وان اخترت سلامتك لن أرضى عنك، فبرز لهم وحمل عليهم وأمه تناديه من خلفه، أبشر يا ولدي إنك ستسقى من ماء الكوثر، فقتل منهم ثم نال شرف الشهادة بعدها)[9].

تعددت الشخصيات واختلفت المواقف بين هذه النسوة، ولكن قد تشابهن واشتركن في تلك الروح الإيمانية والذات المخلصة لله تعالى الذائبة في كسب طاعته ونيل رضاه وهي تذب بروحها وكل ما تملك لنصرة الدين وبثقة عالية في النفس تقدمت لنصرة ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله غير مبالية لغضب السلاطين والعواقب الدنيوية ، فأصبحن لمن أراد الارتقاء بذاته ونفسه أسوة حسنة لبلوغ هذه المرتبة الرفيعة ودروس بليغة ترفدنا بها ذاكرة الإباء.

٥. اختار لك الخير

٦. مثير الأحزان
٧. بحار الأنوار للمجلسي/ ج:٤٥

٨. مثير الأحزان
٩. رياحين الشريعة

# انتصار الدم على السيف

**قضية أندت جبين التاريخ، وبات يدون احداثها من بين صهيل الخيل ووقع السيوف وراح يجدد فينا مبادئ الحق انتصار الدم على السيف، وحرية الجهاد في النفس والمال وزينة الحياة الدنيا، إلى أن أصبحت قضية انتصار الدم على السيف هي قضية جميع الفئات والشرائح في المجتمع الإسلامي، وقد تفرعت قضيتنا من أصولها لتكون للمؤمنين دساتيراً يلوذ بها كل من عانى الفساد والظلام، ليجد في بنودها ما أرسى الإمام الحسين عليه السلام فيها لقواعد آبائه الكرام وأجداده العظام عليهم السلام وثبتها للناس لتضمن لهم حقوقهم الشرعية بما أرادها الله سبحانه وتعالى للإنسان الحر.**

ومن خلال شعار الثورة الخالدة استضافت أسرة مجلة زهور الجوادين نخبة طيبة من مختلف شرائح المجتمع ليدلو كل منهم بدلوه تجاه قضية العصور فكانت وقفتنا الأولى مع أ. د (إياد محمد علي الارناؤوطي) أستاذ اللغة العربية، حيث أجابنا عن مدى تأثير القضية الحسينية في المجتمع الإسلامي على نحو خاص، وعلى العالم اجمع، وما دلائل التأثير قائلا:

أن القضية الحسينية أسست لوعي إسلامي ثائر مقاوم لا يعرف المساومة والمهادنة، مقابل موقف خانع مستسلم قوامه الفكري:(أطع والي الأمر وإن كان عبدا حبشيا، وافعل أمر السلطان ولو صادر مالك، وجلد ظهرك)، لذا كانت الثورات اللاحقة على السلطة الجائرة هي بعض آثار الدم الحسيني المسافر في الزمان، الحامل لرسالة الله سبحانه وتعالى، هذا على مستوى التاريخ الإسلامي، أما على مستوى التاريخ الإنساني فقد انتصب الإمام الحسين عليه السلام منار مبادئ، وسارية عز، يشهد لها أعظم رجالات التاريخ على مر العصور ومنهم:(غاندي، وأنطوان بارا، وروول ديورانت)، ونذكر هنا غاندي وهو يقول:(تعلمت من الحسين دروسا جمة، وتعلمت من الحسين كيف أكون مظلوماً فأنتصر).

❖ ولدور المرأة المميز والفعال في القضية الحسينية والحفاظ عليها إلى يومنا هذا، التقت مجلتنا بالحاجة(زينب الفتال)، مدرسة في حوزة(راهب آل محمد)، حيث أجابتنا قائلة:

لقد كان للمرأة حضور ملفت في نهضة كربلاء المباركة، بل كان لها دور واضح في صنع التاريخ الكربلائي المشرق، وان كل عمل ليس له استمرارية فمصيره النسيان، لذا لابد من صوت حر ينشر تلك المفاهيم التي تضمنتها تلك النهضة، وهذا ما نجده جليا في سيرة السيدة زينب عليها السلام، والتي تعبر بحق عن صوت الحسين الهادر، ولان النهضات تحتاج إلى بذل الجهد والمال لتحقيق أهدافها السامية، فإن دور المرأة فيها سواء في عاشوراء أو ما بعد عاشوراء لا يقل عن دور الرجل، بل كانت مساهمة في صنع الانتصارات العظيمة، ولكي تبقى المبادئ الحسينية التي جاء بها الإسلام الحنيف، على المرأة لكونها نصف المجتمع أن تبقي هذه المفاهيم وذلك بإحياء الثورة الحسينية من خلال مساهمتها في ديمومة النهضة ودعمها المادي والمعنوي للمجالس الحسينية، أو من خلال طباعة الكتب الهادفة، أو إلقاء المحاضرات التثقيفية عن مبادئ القضية، واستغلال المجالس الحسينية لنشر التعاليم الفقهية والعقائدية، او مساعدة القنوات الفضائية ورفدها بما يفيد في سرمدية ثورة العصور ثورة الإمام الحسين عليه السلام، لان الدين الإسلامي هو دين محمدي الوجود وحسيني البقاء.

❖ كما كانت لأسرة الزهور وقفة مع الشيخ(عماد ألكاظمي) خريج الجامعة العالمية للعلوم الإسلامية(لندن) فرع العراق، وقد أجابنا عن أهمية دور المفكر والأديب تجاه الثورة الحسينية اليوم، وبعد مرور أكثر من(١٤٠٠) عام على قيامها قائلا:

إن من أهم المسائل التي يجب علينا أن نؤمن بها ونعمل من اجل بيانها للآخرين هو الغاية العظمى من هذه النهضة المقدسة الخالدة، فإن سر خلودها يكمن في غايتها العظيمة وأعظم غايتها هو الحفاظ على جوهر وروح الشريعة الإسلامية، فنحن نؤكد على الروح والجوهر لئلا يبقى التمسك بالقشور والأمور الظاهرية، فلعل الإنسان يصلي ولكنه لم يصل إلى روح وحقيقة الصلاة وهكذا، فالحسين عليه السلام أراد هذا الأمر، أراد أن يبعث روح التضحية والفداء في الأمة الإسلامية بعد أن رأى ضياع ذلك بتسلط بني أمية على المسلمين، وإن كان ذلك يكلفه التضحية بالنفس والولد والأهل والأصحاب، لأنه على يقين بأن الموت كرامة

للأبطال والشهداء، لذلك كان يسر بالموت حتى ورد عنه(خط الموت على ولد آدم مخط القلادة على جيد الفتاة)[1]، وهذه دعوة وصرخة للمسلمين بل لكل الأحرار ليكسروا قيود الشهوات وأسرها، وحب الدنيا والتكالب عليها، فكان له هذا الخلود العظيم إلى يومنا هذا بل إلى يوم القيامة إذ يقف على أعتاب قبره الملوك والرؤساء والأتباع وكل يخاطبه:(عبدك وابن عبدك وابن آمتك جاءك مستجيرا بك...)[2]، فهذا الخلود.. وهذه الرسالة لمن يبحث عن الخلود، بأنه لا يكون بغير طاعة الله سبحانه وتعالى وتقواه، لذلك صارت هذه الثورة المقدسة ومفرداتها شعار الأحرار والغبارى في العالم كله وقد قال الشاعر:

الشعب شعبك يا حسين وإن يكن
فيه العتاة الظالمون تحكموا
والشعب شعبك يا حسين وأن يكن
عن نهج شريعتك القويمة قد عموا.

❖ كما توجهت الزهور إلى السيد(حسين الحسيني) خطيب المنبر الحسيني، بالسؤال عن دور أهل البيت عليهم السلام، من بعد استشهاد الإمام الحسين عليه السلام في نشر القضية الحسينية للعالم أجابنا قائلا:

❖ بسمه تعالى: نستطيع من خلال دراستنا الموضوعية والعلمية لثورة أبي الأحرار الإمام الحسين عليه السلام، أن نلخص ادوار أهل البيت عليهم السلام، ومسؤوليتهم تجاه ثورة الحق ونذكر بعض هذه الشذرات ومنها:

أن دور الإمام زين العابدين عليه السلام، كان مميزا تجاه هذه القضية، وذلك من خلال شرائه لآلاف العبيد وتعليمهم، وتثقيفهم، وتفقيههم على نهج الشريعة الإسلامية، وإعتاق رقابهم، وتزويجهم، وإعانتهم ماديا، وزجهم في البلاد لينشروا مبادئ الحسين عليه السلام بصورة خاصة، ورسالة أهل البيت عليهم السلام بصورة عامة، والدليل على ذلك أن قضية الإمام الحسين قد وصلت إلى ارض الصين وروسيا وإفريقيا آنذاك، في حين كان التعتيم عليها من قبل الأمويين، أما دور السيدة الحوراء عليها السلام في تكملة مسيرة الإمام الحسين عليه السلام، ونشر القضية إلى القاصي والداني وعلى مسمع أعداء الدين، مع الاحتفاظ بعفتها وكرامتها وكرامة حرم رسول الله صلى الله عليه وآله، وذلك من خلال خطبها عليها السلام، في الكوفة، والشام، وقلب الحقيقة المزيفة، وإظهار أحقية الإمام الحسين عليه السلام، والتأكيد على مظلومية الإمام عليه السلام من الذين وقفوا ضده في عاشورا بعد مبايعتهم له، وما أصاب حرمه من ظلم وجور من بعده.

أما دور أهل البيت عليهم السلام، ممن لم يشهد الواقعة فقد كان في توعية المسلمين بعد تغير أحوالهم وأوضاعهم ومعتقداتهم تجاه الثورة الحسينية، وذلك من خلال توعيتهم والنهوض بوجه الحاكم الظالم ومبادئه المستبدة تجاه قضية الأمام الحسين عليه السلام، وكان لكل إمام من أئمتنا عليهم السلام دور بارز ومميز في عهده مختلف عن الإمام الذي سبقه، وكلا حسب ظروف عصره.

❖ كما كان للشعراء دور في إيضاح دورهم في الثورة الخالدة، ومنهم الشاعرة العربية(بدرة حسين الشيخ) وهي من شعراء الإحساء، والتي أجابت على سؤال الزهور للشعر والشعراء دور بارز تجاه القضية الحسينية كيف يرسمه الشعراء في لوحاتهم الشعرية؟ قائلة:

أن للحرف، للشعر، لهمسات النبض تجاه الحسين العظيم عليه السلام وقضيته المقدسة دور رسالي لا يتوقف، يتمثل هذا الدور بنشر ما جرى وما يجري من وراء هذا الحدث الجلل الذي اختاره الله سبحانه وتعالى للإمام الحسين عليه السلام، فحينما يكتب الشاعر حرفا.. كلمة.. عبارة.. أو كتاب محوره الإمام الحسين عليه السلام فهو يعيش ويتعايش مع أجواء الملحمة الخالدة، وما القلم إلا نعمة وهبة إلهية، ومن أبواب الشكر عليها ذكر الإمام الحسين عليه السلام وقضيته، وما ذكر الإمام عليه السلام إلا عبادة، فبالحسين عليه السلام تكون قلوبنا عابدة، وأقلامنا عابدة، وأفكارنا عابدة، ليس هذا وحسب بل أن الحسين عليه السلام كريم ابن كرماء، ما أن تقربت له بخدمة إلا وجدت أثر التوفيق فيها، فأي شرف ذاك الذي اعجز عن شكره، فكلما قلت يا الله لك الشكر إن عرفتنا الحسين عليه السلام وجب علي أن أعود وأقول يا الله لك الشكر على إمامنا الحسين عليه السلام، فالإمام الحسين عليه السلام نعمة الدنيا والآخرة، وقد أهدتنا الشاعرة بعض من الأبيات الشعرية من ديوانها (تسمونه.. واسميه) فقالت:

تسمونه.. قبرا لجده قد زاره قبل الرحيل.
واسميه.. محطة وقود.
يستمد منه ما يصلح به الدين والبشر.
بالمحبة.. بالمودة.. بالوفاء.
تسمونه.. دما تدفق من المنحر.
واسميه.. زمزم قد فاض.
فزحف العطش نحوه لينعم بلذة الارتواء.

تعتبر قضية الإمام الحسين عليه السلام، قضية الدين الإسلامي كله، وذلك لأنها مرتبطة بارتباط وثيق مع الله سبحانه وتعالى وتعاليمه المنصوص عليها في القران الكريم والسنة النبوية الشريفة، من حيث الإصلاح في النفس والمجتمع التي امر الله جل وعلا بها، من خلال الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، والعمل على تعميم الواجبات ونص دستور الحقوق العامة الناس إلى حين قيام الساعة التي لا ريب فيها.

سيد حسين الحسيني

الحاجة زينب الفتال

الشاعرة بدرة الشيخ

١. بحار الأنوار: للمجلسي: ج٤٤: ص٢٦٧.
٢. زيارة الإمام الحسين عليه السلام.

# قرابين الطف

استحوذت بعض الشخصيات المشرقة في يوم الطف على اغلب صحف التاريخ الذي دون واقعة انتصار الدم على السيف مع الإمام الحسين(عليه السلام)، ومر على البعض الآخر من الصحابة مرور الكرام، فقد ذكرهم بروايات وقصائد كإحصاء لرجالات الطف ليس إلا، واليوم سنسلط بعض من نور ضياء مجلة زهور الجوادين على هؤلاء الرموز العظيمة الذين قدموا أرواحهم قرابين للدين فداء للإمام الحسين(عليه السلام)، وذلك من خلال واحتنا الأدبية لدى بعض الشعراء، وما قيل عنهم عند بروزهم للقتال:

❖ فقد قال الشاعر(السيد سلمان آل طعمه) في قصائده عن الصحابي الجليل(حبيب بن مظاهر الاسدي) ومواقفه النبيلة مع إمامه الحسين(عليه السلام) قائلا:

ليث الحمى لا يهاب حربا
كما سطا الفارس الغضوب
يجري كسيل العقيق يلقي
الفصيح أن لجلج الخطيب
الاسدي المطيع لله
المواسي الشيخ الغريب
تلهج في حبه دهور
وذكره في الدنى يطيب
قد فاز بالحمد والمعالي
وفضله ظاهر رحيب[1]

❖ كما قال الشاعر والصحابي الجليل(ابن حماد) ما جاء في رد الصحابة على خطاب الإمام الحسين(عليه السلام) قبل الواقعة قائلا:

لست أنساه حين أيقن بالموت
دعاهم وقام فيهم خطيبا
ثم قال ارجع والى أهلكم فليس
سواي أرى لهم مطلوبا
فأجابوه والعيون سكوب
وحشاهم قد شب منها لهيبا
أي عذر لنا غدا حين نلقى
جدك المصطفى ونحن حروبا[2]

❖كان لكل صحابي عند نزوله إلى ساحة القتال شعرا يلقيه قبل مبارزته للأعداء، فعن الصحابي (الحر بن يزيد ألرياحي) انه قال:

**إني أنا الحر ومأوى الضيف**
**أضرب في أعناقكم بالسيف**
**عن خير من حل بلاد الخيف**
**أضربكم ولا أرى من حيف**[3]

كما قال فيه الشاعر(سلمان آل طعمه):

**صمدت للهول، فما أحرى**
**أن تكسر القيد ولا تشرى**
**سللت سيف الحق مستبسلا**
**لمن سقاك العلقم المرا**
**قاتلت جيش ابن زياد فلم**
**تخشى قراعا منه أو قهرا**
**وخضت كالأسود في جحفل**
**حربا ضروسا مالها أخرى**
**كتائب الضلال فرقتها**
**فنلت حمد الله والشكرا**[4]

❖ وفي قول صحابي الحسين(عليه السلام)، (برير بن خضير الهمداني) عند بروزه للقتال انشد قائلا:

**أنا برير و أبي خضير**
**ليث يروع الأسد عند الزئير**
**يعرف فينا الخير أهل الخير**
**أضربكم ولا أرى من ضير**

كذاك فعل الخير في برير[5].

❖ وكان للشاعر(رضي بن منقذ) رأيه في(برير) فقال:

**جزى الله رب العالمين مباهلا**
**عن الدين كيما ينهج الحق طالبه**
**وأزهر من همدان يلقي بنفسه**
**على الجمع حيثا الجمع تخشى مواكبه**
**أبر على الصيد الكماة بموقف**
**مناهجه مسدودة ومذاهبه**
**إلى أن قضى في الله يعلم رمحه**
**بصدق توخيه ويشهد قاضبه**[6].

❖وعن الصحابي الجليل(يزيد بن ثبيط) وأبنائه قال الشاعر وهو من ولده(عامر بن يزيد) وهو يرثيهم قائلا:

**يا فرو قومي فاندبي**
**خير البرية في القبور**
**وابكي الشهيد بعبرة**
**من فيض دمع ذي درور**
**وارث الحسين مع التفجع**
**والتأوه والزفير**
**قتلوا الحرام من الأئمة**
**في الحرام من الشهور**
**وابكي يزيد مجدلا**
**وابنيه في حر الهجير**[7].

❖ ولما كان العاشر من المحرم ووقع القتال تقدم الصحابي(الحجاج بن مسروق الجعفي) ليستأذن من الإمام الحسين(عليه السلام) في النزول للقتال، نزل وعاد مخضبا بدمه وهو ينشد قائلا:

**فدتك نفسي هاديا مهديا**
**اليوم القي جدك النبيا**
**ثم أباك ذا الندى عليا**
**ذاك الذي نعرفه الوصيا**[8].

❖ وعن الصحابي الشجاع(نافع بن هلال الجملي) قال عمر بن سعد:
إلا رب رام يكتب السهم نافعا

**ويعني به نفعا لآل محمد**
**اذا ما ارنت قوسه فاز سهمها**
**بقلب عدو أو جناحين معتد**

١. ديوان المديح والرثاء: ص١٣٨.
٢. مناقب آل أبي طالب: ص ١٠٠٥.
٣. مناقب آل أبي طالب: ص ١٠٠٦.
٤. ديوان المديح والرثاء: ص ١٣٥.
٥. مناقب آل أبي طالب: ص ١٠٠٦.
٦. أبصار العين في أنصار الحسين: ص٩٨.
٧. نفس المصدر: ص١٤٦.
٨. أبصار العين: ص١١٩.

فلو ناضلوه ما اطافوا بغابه
ولكن رموه بالحجر المحدد
فأضحى خضيب الشيب من دم
رأسه كسير يد ينقاد للاسر عن يد[٩]

❖ وقد ذكر الشعراء في قصائدهم بعض الصحابة الإجلاء ونذكر منهم الشاعر(الفضل بن العباس بن ربيعة) في قصيدته التي يشين بها على بني أمية أفعالهم قائلا:

ارجعوا هاشما وردوا أبا الـ
يقظان وابن البديل في آخرينا
وارجعوا ذا الشهادتين وقتلى
أنتم في قتالهم فاجرونا
ثم ردوا أبا عمير وردوا
لي رشيدا وميثما والذينا
قتلوا بالطفوف يوم حسين
من بني هاشم وردوا حسينا
أين عمرو وأين بشر وقتلى
معهم في العراء ما يدفنونا
أرجعوا عامرا وردوا زهيرا
ثم عثمان فارجعوا غارمينا
وارجعوا هانيا وردوا إلينا
كل من قد قتلتم أجمعينا
إن تردوهم إلينا ولسنا
منكم غير ذلكم قابلينا[١٠]

ان أغلب حياة المصلحين الذين وهبوا حياتهم لأممهم وشعوبهم، تبقى مشعّة تعطى ثمارها ونِتاجها للناس. ولكن في فترة خاصّة ومحدودة من الزمن، لم تلبث أن تتلاشى كما يتلاشى الضوء في الفضاء، أما أصحاب الإمام الحسين(عليه السلام) وخصوصا في واقعة الطف، فان لهم وقع في النفوس عظيم، وحرارة في القلوب لن تبرد ابداً.

٩. المصدر السابق: ص١١٧.
١٠. مواقف الشيعة الاحمدي ج٣ ص٢٧٦.

# رمز الوفاء والإيثار قمر بني هاشم

هناك علاقة وثيقة بين ظاهر الإنسان وباطنه لا يمكن لأي عاقل تجاهلها أو التغافل عنها، حيث ان حقيقة الإنسان تعرف بين الناس على حسب مصادق أفعاله الظاهرة لأنها المرآة التي تعكس ما يسكن في نفسه ومترجمة لحقيقة باطنه، لكونها لا تصدر بصورة انفعالية بل أنها تصدر نتيجة تفكره وقناعاته بها وبعواقبها، فصاحب السريرة الصالحة لا يصدر منه إلا العمل الصالح، وصاحب السريرة الخبيثة الفاسدة لا يؤتى منه إلا الخبث والفساد وما حملت نفسه من الصفات غير المحمودة تظهر على افعاله مهما حاول أن يجمل ظاهره للناس ليبدو بأحسن واللطف صورة أمامهم، لذلك على ذوي الألباب ان يتيقنوا باستحالة أصلاح الظاهر إلا بإصلاح الباطن وتأديب النفس لمن أراد ذلك، وما عليه إلا أن يعمل على تشذيبها وتطهيرها من سفائف الأخلاق ورذائلها وتحليتها بالفضائل الروحية والالتزام بصحيحها، وهنا لابد للإنسان من التصديق الفكري حتى يصل إلى ذروة مطلبه هذا، وخير مصداق يمكن اللجوء إليه للتعلم منه هو ذلك البيت النبوي العلوي الذي يعد صرح الفضيلة والمآثر الذي لا يدانيه صرحا آخر من الأولين والآخرين، وها نحن اليوم نترع في ساحة مكارمهم ومحاسنهم وننتهل منها خير الدروس والعبر حين نتصفح في مواقف أبي الفضل العباس ابن أمير المؤمنين عليه السلام في كربلاء، فقد كانت فعاله ومواقفه الإنسانية فيها تدل على عظم سريرته ونزاهتها وتوجهها الخالص لله تعالى، حيث نصب للمسلمين منارا بايثار النفس والتضحية حين رفض عليه السلام الغدر والخيانة حين عرض عليه ترك جيش الإمام الحسين عليه السلام والالتحاق بجيش ابن سعد مع علمه بمآل الأمور ونهايتها وذلك (حين بلغه كتاب عبيد الله بن زياد بالأمان له ولإخوته الذي أخذه عبد الله بن أبي المحل بن حزام، وكانت أم البنين عمته، وبعثه مع مولاه، فلما قدم كربلاء قال للعباس وإخوته: هذا أمان من ابن زياد، بعثه إليكم خالكم عبد الله! فقالوا له: أبلغ خالنا السلام وقل له: لا حاجة لنا في أمانكم، أمان الله خير من أمان ابن سميّة) وهنالك طمع الشمر فيه وفي إخوته أن يفصلهم عن مستوى الفضيلة، فناداهم: أين بنو أُختنا؟ أين العبّاس وإخوته؟

فاعرضوا قالوا: ما شأنك؟ وما تريد؟

قال: يا بني أُختي، أنتم آمنون، لا تقتلوا أنفسكم مع الحسين، وألزموا طاعة أمير المؤمنين يزيد.

فقال له العبّاس: لعنك الله ولعن أمانك، تؤمننا وابن رسول الله لا أمان له؟ وتأمرنا أن ندخل في طاعة أللعناء وأولاد أللعناء، فرجع الشمر مغضباً)[1].

وتمضي الساعات في ذلك اليوم الرهيب يوم العاشر من محرم الحرام ليبرز أبو الفضل العباس عليه السلام مرة أخرى على مسرح التأريخ الإسلامي كأعظم مثل للوفاء لم تعرف له الإنسانية نظيراً في مواقفه النادرة بل ولا في سائر مُثله الأخرى التي استوعبت بفخر جميع لغات الأرض، حيث أبدى عليه السلام من الإرادة الصلبة ما يفوق الوصف، فكان برباطة جأشه، وقوة عزيمته جيشاً لا يقهر فقد أرعب عساكر الشيطان وهزمهم كما هزم إتباعهم في ميادين الحرب حين أخذ القربة وتوجه بها إلى الشاطئ آخذا معه قلوب وأكباد تتلظى عطشا لأطفال ونساء عزل لا ذنب لهم سوى أنهم اختاروا نصرة الحق على الباطل، ويكسر حصار القوم ويصل الماء فيغترف غَرفة من الماء ليروي بها قلبه الذي أصبح كصالية الغضا من شدة العطش ولكنه يأبى أن يروي ظمأه قبل أن يروي ظمأ أبي عبد الله عليه السلام وعياله، فرمى الماء من يديه الشريفتين وهو يردد هذه الأبيات:

يا نفس من بعد الحسين هوني
وبعده لا كنت أن تكوني
هذا الحسين وارد المنون
وتشربين بارد المعين
تالله ما هذا فعال ديني
ولا فعال صادق اليقين[2]

هكذا حوت طف كربلاء مواقف لأبي الفضل عليه السلام وكانت لنا دالة على عظمته وحسن ذاته الشريفة ونقاوة سريرته، حيث الوفاء والإيثار الذي تجاوز حدود الزمان والمكان، لذلك حقا على الإنسانية أن تقف له إجلالاً واحتراماً لتحيي هذه الروح العظيمة التي تألّقت في دنيا الفضيلة والإسلام وهي تلقي على الأجيال أروع الدروس لإصلاح الباطن والظاهر ليكونوا للآخرين منارا يستنار به وأسوة حسنة.

١. كتاب العباس عليه السلام للمقرم/ ص:١١

٢. العباس عليه السلام السيد المقرم

# اللحظة الحاسمة

تأتي على المرء لحظات من حياته يقف على مفترق الطريق وعليه حينئذ أن يختار في أي طريق يسير, هل سيختار طريق الحق أم الباطل؟ أو طريق الهداية أم الغواية ؟ أو طريق الآخرة أم الدنيا؟ أو طريق الجنة أم النار؟ وعليه في هذه اللحظة أن يميز الطيّب من الخبيث.

السعيد من اختار الطريق الصحيح والشقي من اختار الطريق الخطأ والأشقى من هذا وذاك هو الذي يعرف الطريق الصحيح ولا يمشي فيه بل يختار طريق الضلالة ويبقى يتخبط فيه, فأي عقل يرتضي هذا وأي قلب يتحمله؟ إلا الذين ختم الله على قلوبهم فأعماها عن طريق الجادة والصواب لكثرة من ارتكبوه من معاصي وذنوب عظام.

فنرى هذا الاختبار وطريق الاختيار واضحاً في معركة الطف بين الفريقين في اللحظة التي اتضحت فيها الحقائق وظهرت النتائج واضحة وتبين المؤمن حقاً من الكافر الظالم وظهر المنافقين على حقيقتهم حيث أغواهم الشيطان وأعمى أعينهم فأصبحوا من أعوانه وأتباعه والمطيعين لأوامره لأنهم عرفوا أن طريق الإمام الحسين(عليه السلام) هو طريق الحق الصحيح الذي لا شك فيه لكنهم استبدلوا الذي هو أدنى بالذي هو خير واستبدلوا القليل الفاني بالكثير الباقي واختاروا الحياة الدنية على الآخرة وبالتالي كانت عاقبتهم الخزي والعار واللعن في الدنيا وهم في عقر جهنم في الآخرة يعذبون أشد العذاب وينالون أقصى أنواع العقاب لجريمتهم النكراء حيث عرفوا ريحانة رسولهم ولم ينصروه بل قتلوا أصحابه وأهل بيته وقتلوه وسلبوه وقاموا بسبي نسائه وأطفاله, أي قوم هؤلاء؟ وكيف يفكرون؟ وأي طريق يختارون؟ أهكذا أعماهم حب الدنيا والمال والجاه؟.

إن الله سبحانه وتعالى خلق الناس للاختبار والامتحان في الدنيا وهم يتعرضون له في أي وقت وفي كل حين فلو افترضنا إن لكل زمان يزيد (لع) وبالمقابل هناك الإمام الحسين(عليه السلام) فأيهما سنختار؟ ومن الذي سوف ننصره ومن الذي سوف نخذله؟ أيكون مصيرنا مثل هؤلاء القوم الظالمين؟ أو نكون من المنافقين الذين ينعقون مع كل ناعق؟ أو نكون من المؤمنين المناصرين كما وقف أصحاب الإمام الحسين(عليه السلام) وناصروه رغم قلة الناصر وقلة المعين.

إن لحظة الاختيار هذه تكون صعبة جداً حيث تكون الحد الفاصل بين السعادة والشقاء الدائم فكيف يمكن الاختيار؟ وكيف يمكن أن يحدد المصير حينئذ إذا امتزج الحق بالباطل وخلطت الأوراق وضاعت الحقيقة وخاصة على الذين على أبصارهم غشاوة وغلفت بالزيغ والضلال وأظلمت فأصبحت كالحجارة أو أشد مثل هؤلاء كيف يمكنهم هذه الحالة إذا كانوا هم طريقهم, وربما ينتقل الظلام إلى النور ومن الهداية حيث يستبصر الله تعالى في قلبه حين يتوب ويدرك كان على خطأ, حيث بن يزيد الرياحي جيش اللعين عمر إلى جيش الإمام عرف إن طريقه اليقين, وكذلك حيث نرى بشر كلام الإمام (عليه السلام) وأدرك رغم مجالس اللهو حقيقته التي يعيش فيها وهو إنه عبد للدنيا وليس عبد لربه عقو لهم قلوبهم قسوة التمييز في لا يعرفون المرء من الغواية إلى الحق ويقذف نور البصيرة في لحظة ما إنه نرى موقف الحر الذي كان في بن سعد وانتقل الحسين (عليه السلام) حين هو الطريق الحق هنالك موقف آخر الحاف الذي هزه موسى بن جعفر إنه كان في والمجنون كان

ففي هذه اللحظة انتفض وقام من مجلسه وترك كل المفاتن واللهو الدنيوي ليلتحق بإمامه وليتوب إلى بارئه ويفوز بنعيم الآخرة, وربما يحصل العكس حينما يضيع المرء كل ما عمله في دنياه من خير ويخسر رصيده الذي ادخره ليوم القيامة وذلك لأنه وقف في لحظة من لحظات حياته موقفاً مغايراً لما كان يعمله من خير فتسوء عاقبته ويصبح عندئذ خارجاً من رحمة الله تعالى.

فلنسأل الله عز وجل أن يحسن عاقبتنا ويجعلنا من الذين يميزون الحق من الباطل في مفترق الطريق ويقذف في قلوبنا النور لكي نرى الحقيقة بوضوح في اللحظة الحاسمة عندها نسير وننتمي إلى جند الرحمن ونبتعد عن جند الشيطان وأعوانه ونسأله أن يثبتنا على دين النبي محمد وآله الطيبين الطاهرين(عليهم السلام).

# السيدة الحوراء ودورها الجهادي والاعلامي

**بدأت السيدة زينب عليها السلام حياتها في محنة أثر محنة وشدة تلو شدة فتأطرت حياتها الشريفة بسلسلة من الرزايا والمآسي فقد استقبلت حياتها بوفاة جدّها ومأساة أمها الزهراء عليها السلام كما فجعت بمصرع أبيها مستشهداً في محرابه بجامع الكوفة واكتوت باستشهاد أخيها الحسين عليه السلام وأصحابه وأهل بيته عليهم السلام على رمضاء كربلاء مخضبين بالدماء وسايرت ركب الأسرى من عقائل النبوة من كربلاء إلى الكوفة ومن الكوفة إلى الشام ومن الشام إلى المدينة المنورة بصحبة أنذال الناس وأوغاد وشرذمة الحكم الأموي الذين لم يرقبوا حرمة ولا ذمة لرسول الله صلى الله عليه وآله حتى لقبت بأم المصائب**

وفي ظل هذه الأحداث الضخمة بدأت مسيرتها الجهادية بالمواقف والكلمة، فكانت الحوراء عليها السلام موضع ثقة أخيها، فتحملت ما تحملت من المصائب وأحزان ونوائب تنوء بحملها الجبال.. فلم تفقد تماسكها وتوازنها والشهداء يتساقطون أمامها الواحد تلو الآخر..ولم تكن تكفي مصيبتها بأولادها وبعلي الأكبر والقاسم والعباس وسائر من أستشهد من أهل بيت النبوة عليهم السلام حتى تعاظمت المصيبة باستشهاد الإمام عليه السلام ومع ذلك وقفت على جسد أخيها قائلة: (اللهم تقبل هذا القربان ...) فسجلت حفيدة الرسول صلى الله عليه وآله بموقفها الشُجاع وكلماتها هذه التي دارت مع الفلك وارتسمت فيه فخراً للإسلام وعزاً للمسلمين ومجداً خالداً للأسرة النبوية.

ومن ذلك نعلم دورها الكبير في فضح حكام بني أمية وأظهرت شرعية ثورة الإمام الحسين ومظلوميته، وأكدّت على مكانة أهل البيت عليهم السلام الذين طهرهم الله تطهيرا فقد أنّبت المقصرين والناكثين عهودهم في الكوفة، وعندما قال لها ابن زياد في مجلسه: الحمد لله الذي فضحكم وقتلكم وأكذب أحدوثتكم.

فانبرت عقيلة الهاشميين وبكل شجاعة وصلابة ورباطة الجأش فأفرغت عن لسان أبيها بكلام أنفذ من السهم وألقمت أبن زياد حجراً دامغاً، إذ قالت عليها السلام: (الحمد لله الذي أكرمنا بنبيه محمد صلى الله عليه وآله وطهرنا من الرجس تطهيراً، إنما يفتضح الفاسق ويكذب الفاجر وهو غيرنا يا بن مرجانة...)[1].

فكان وقع هذه الكلمات وقعاً مدوياً على ابن مرجانة فاستشاط ابن زياد غضباً وأخذت فرائصه ترتعد من هذا الجواب، وهو يرى نفسه أميراً يقهر بسلطانه، فكيف تجرؤ هذه المرأة على محاورته، حاول أن يتدارك الموقف أمام حاشيته وعبيده ولم يجد كلاماً يقوله سوى التشفي بقتل ريحانة رسول الله صلى الله عليه وآله قائلاً: كيف رأيت صنع الله بأخيك ؟..

فانبرت العقيلة عليها السلام وبكل عزة وإباء ورفعة وشموخ وأجابت بكلمات النصر على القتلة الآثمين ممن اقترفوا ذلك الوزر العظيم: ( ما رأيت إلا جميلاً، هؤلاء قوم كتب الله عليهم القتل، فبرزوا إلى مضاجعهم وسيجمع الله بينك وبينهم، فتحاج

١. تاريخ الطبري ٦\ ٢٦٣.

وتخاصم، فانظر لمن الفلج يومئذ ثكلتك أمك يا بن مرجانة... ) [٢].

من هذا الموقف يتضح الدور الجهادي لعقيلة بني هاشم بهذه الكلمة بكل قوة واتزان وشجاعة وبسالة بلا تردد أو تخوف من العاقبة وهي أمام هذا الطاغية مؤكدة نصر أخيها عليه، ثم انسحبت من المواجهة بهدوء واطمئنان محتقرة له ومستخفة به أمام الجمهور الذي كان يستمع بشغف إلى المقابلة وهيأت بذلك مناخاً اجتماعياً ساخطاً على القتلة ونشر الظلامة في الآفاق وأن تزيل الخوف والرعب من نفوس الناس، ليتهيئوا للثورة ولمواجهة الطغاة القتلة مرة أخرى.

وكانت لأخت الإمام الحسين عليه السلام الدور الأكبر في نشر مفاهيم ثورة الطف ولقد استطاعت الحوراء زينب عليها السلام ان تنهض بالمسؤولية الكبرى الملقاة على عاتقها فواجهت السلطة المستبدة (يزيد بن معاوية) وهي امرأة ليس معها من حماتها حمي ولا من رجالها ولي، لتبين للرأي العام ضلال السلطة الأموية وعدالة القضية التي استشهد أخوها من أجلها، فاستطاعت عليها السلام أن توصل صوت الإمام الحسين عليه السلام إلى أسماع المسلمين لتحريك الضمائر والنفوس الميتة، ولإلهاب المشاعر التي استحوذ عليها الشيطان فجيرها لصالح أعداء الله تعالى، فكسرت بذلك الإطار التقليدي الذي وضعت فيه المرأة عادة من الضعف والجزع والعجز والدموع والنواح والعويل في ظرف مماثل لظرف العقيلة عليها السلام.

فالمرأة وإن وضع الله عنها الجهاد ومكافحة الأعداء وأمرها( سبحانه) إن تقر في بيتها فذاك فيما إذا قام بهذا الدور المهم غيرها من الرجال وأما إذا توقفت هذه المهمة عليها وجب آنذاك أن تنهض و تضطلع بها.

فقد أسند الإمام الحسين عليه السلام المهمة الإعلامية للسيدة الحوراء، وقد امتلكت السيدة زينب عليها السلام ما يؤهلها للقيام بهذا الدور الإعلامي، فهي أكبر الأسرى سناً وأكثرهم نضجاً وتفقهاً، وقد ساعدتها بلاغتها التي ورثتها عن أبيها على تأدية هذا الدور خير أداء، فلولا مواقفها عليها السلام الشجاعة لذهبت تضحية أولئك الرجال الذين سقطوا على صحراء كربلاء أدراج التمويهات والافتراءات.

الخطاب الإعلامي للعقيلة في الكوفة والشام

عندما أفاقت الكوفة صبيحة الحادي عشر من المحرم سنة ٦١هـ وهي تنتظر وصول الرؤوس والركب المتمثل بالعائلة الهاشمية ونساء الشهداء وبعد انتظار طويل دخل ركب الحسين عليه السلام شوارع الكوفة، وهنا رأت العقيلة لابد من تسجيل موقف حاسم فكانت لها صولة حيث أخذت تخاطب أهل الكوفة بأدبها الرسالي مؤنبة إياهم:

> **وقفت على جسد أخيها قائلة: (اللهم تقبل هذا القربان ...)**

( أتبكون وتنحبون، إي والله فابكوا كثيراً، واضحكوا قليلاً، فلقد ذهبتم بعارها وشنارها، ...فتعساً ونكساً لكم وسحقاً، فلقد خاب السعي، وتبت الأيدي، وخسرت الصفقة، وبؤتم بغضب من الله ورسوله وضربت عليكم الذلة والمسكنة، ويلكم يا أهل الكوفة، أتدرون أي كبد لرسول الله فريتم؟ ...)[٣].

فعلى الرغم مما تعانيه الحوراء عليها السلام من محنة عصيبة وقاسية لم تنسى دورها الإعلامي، فأخذت تكلم القوم بكل شجاعة لتبث روح الحماسة وتضاعف من شدة الحزن والأسى في نفوس المسلمين، فعقيلة بني هاشم لم تكن تلك المرأة التي تشغلها شؤونها الذاتية وعواطفها الشخصية والعائلية، بل كانت تنظر إلى القضية الحسينية من منظور رسالي، وهذا يتطلب منها الصبر والعض على الجراح وكبت الآلام.

وكان للعقيلة مواجهة عنيدة ثبتت فيها مفاهيم الثورة الحسينية لتسجل انتصاراً آخر في موقع آخر من المواجهة، حيث كانت لها خطب رائعة في مجلس يزيد لتفضح بذلك سلوكه الفاسد، فقالت عليها السلام:

(أظننت يا يزيد حيث أخذت علينا أقطار الأرض وآفاق السماء فأصبحنا نساق كما تساق الأسارى أن بنا على الله هواناً، وبك علينا كرامة، وأن ذلك لعظم خطرك عنده فشمخت بأنفك... فكد كيدك وسع سعيك وناصب جهدك فو الله لا تمحو ذكرنا ولا تميت وحينا...)[٤].

ونلاحظ إن السيدة زينب عليها السلام استخدمت جملاً شديدة الإيحاء بيوم الحساب مثل قولها: ( يوم ينادي المنادي ألا لعنة الله على الظالمين ) لتذكر بمصير كل ظالم كفور، فاستطاعت عليها السلام رغم القهر والمعاناة أن تقف بوجه السلطة المستبدة وتفضح بشاعة جريمتها وكما تفضح بعدها عن الدين وانحرافها عن جادته وقد اعتمدت في تحديها مع الطواغيت وإفحامها لغة الخطاب القرآني الحجة الدامغة التي لا ترد.

٢. زينب الكبرى ص٦١.

٣. مع الحسين في نهضته ص٢٩٥ ـ ٢٩٦.

٤. المصدر نفسه ص٣١٣،٣١٤.

# الزواكي

# وحديث الأفلاك

منتهى محسن

تحركت عقارب الساعة وهي تتقدم ببط وهـون لتقترب شيئا فشيئا من فصول ملحمة حدثت بكل تجلياتها على ارض كربلاء لتشهد الأفلاك ذلك الحدث العصيب

مصحوبا بإحزانه وأشجانه حيث دار عتاب طويل ومكاشفه لخوالج أبت أن ترضى على الضيم

الشمس : إنها ساعة الغروب ولحظة الانفصال عن هذه البقعة المحصة بالبلاء.

الريح: انتظري قليلا ..لا ترحلي أيعقل أن تغيبي في ليلة التاسع من محرم الحرام... هكذا مثل كل يوم ..!!

الليل: سأنشر عباءتي السوداء سأضم حزن العالم كله وألم كل المستضعفين في هذه الليلة الغراء.

الأرض: لا أيتها الشمس انتظري لا تضعيني في الموقف العصيب وحدي...؟

الشمس: كمدي عليك يا ابن بنت رسول الله كيف سألاقيك صباح يوم العاشر بل كيف ستلفح أشعتي نور وجهك الكريم ....!

الريح: الويل لي الويل لي ....!! أتراني سأشارك من حيث لا ادري إحداث ذلك المصاب الجلل !! وسأخلف غبرة بعد كل نزال واقتتال ..!!

الأرض: أنا صاحبة المصيبة العظمى أنا من سيضم تلك الأجساد الزاكية وأنا من سأستقبل تلك النحور الشريفة.. فكيف لي احتمال ذلك وحدي أتراني أقوى ....!!

الريح: وأنا التي سأسافر في الصحراء اذهب وأقدم بعنف، ألامس تلك الوجوه المشرقات وأبحر في تلك الفيوضات، وأغدو كل حين أطالع أنوارهم وهم يهوون واحدا بعد الأخر..أتراني أقوى ...!!

الشمس: لا.. أنا صاحبة العزاء الأولى....! أنا من سأتابع النزال نهار يوم عاشوراء سأصافح تلك السيماء الربانية وهم يمضون حيث النعيم الأزلي...أتراني أقوى ..!!

وهناك صدح صوت ضعيف تحشرج في بكاء وعويل.... انه القمر ماذا عساه أن يقول .. ؟

القمر: لا كلكم لن تعدلوا سماعي صراخ الصغار في الخيام في ليلتي التاسع والعاشر من شهر محرم الحرام

لقد كُنتُ في أفق السماء أتمايل ألماً وحزناً لبنات الرسالة وهن يندبن الأولاد والأحباب كما شهدت كيف يتراكضن من حرق الخيام وكيف انتشرن في عرض الصحراء خوفا واضطهاد.

الشمس: أيها القمر... سأخلفك بعدي كن أميناً على حمل الأمانة انظر.. أوصيك بشيء لا تنساه كن رفيقا بالأطفال كي تغمض عيونهم الناعسة بعد أحداث يوم عاشوراء الدامي، وأنتِ أيتها الريح خففي من عصفك واهدي كي يهدا روع النساء من بنات رسول الله ﷺ ، ويا ليل عاشوراء ماذا عساني أن أوصيك ....؟؟ فماذا ستشهد من مصائب وخطوب ..انتظر سأوصيك ببقية الله وبقية الرسول .. الامام السجاد .... اشدد أزره وأسدل ستار أمانك على قلبه الشريف فهو الامام المعصوم الذي سيمتد به النسل الشريف، أما أنتِ أيتها الأرض فهنيئا لك وأنتِ تحضنين الأبرار وترتوين من بحر تلك الدماء الزواكي.

وصيتي ....أن تضميهم بكل حب وولاء وان تكفينهم بدموع المحبين والعشاق

اخبريهم ...إن شيعة أمير المؤمنين سينصبون العزاء كل عام الى يوم يبعثون

هكذا انطوت الحكاية الأليمة انتهت بكل أحزانها ووحشتها لكنها لم ولن تنتهي قلبا ووجداناً وستظل تنبض وتحيى مادامت السموات والأرض.

# من أسرة زهور الجوادين

# الى أرباب المنبر الحسيني

يعتبر المنبر الحسيني مؤسسة خيرية خدمية غير نفعية، متنقلة لا يحدها أي زمان أو مكان، وهي تحظى برعاية جميع المراجع العظام ومؤسسيها والقائمين عليها، حيث عمل الصوت الحر للمنبر الحسيني على رعاية المؤمن الموالي منذ قيام الثورة الحسينية وحتى يومنا هذا، وذلك من خلال صقل حقيقة آهل البيت(عليهم السلام) له، وتوضيح سياستهم مع طواغيت العصر، وتصحيح ما شوهته أيادي المبغضين للرسول الأكرم محمد(صلى الله عليه وآله) والعترة الطاهرة عبر التاريخ، ونشر الوعي الديني السليم الذي يؤمن لجميع الأطياف حياة مستقرة كريمة خالية من الطائفية، ولذلك تقع على عاتق مثقفي هذا المنبر مسؤولية كبيرة وثقيلة، ولهم ادوار مهمة ورئيسية في احياء الشعائر الحسينية المقدسة، كما لهم تأثيرات ايجابية بليغة وعظيمة على الفرد والمجتمع، ونلاحظ أهميتها من خلال تهذيب نفوس المؤمنين وترويح قلوبهم وطمأنتها بذكر الله سبحانه وتعالى، وتوجيهها على المنهاج القويم.

كما يعتبر كل من اخذ على عاتقه ارتقاء هذا المنبر هو بمثابة فارس عصره، وذلك لإمكانه اقتحام التشابك وتحليل التعقيدات والإرباك في كل عصر، حيث تزود هذا الفارس بدرع العلم والإرادة والأصالة بكل ما فيها من روح الإيمان العميق من منهاج الصالحين أهل بيت رسول الله(صلى الله عليه وآله)، كما يتمتع بطرح القضايا الاجتماعية وحلها بإتباع المنهج العلمي الذي من خلالها يتاح للاخرين الفرصة امام المؤمنين الاختزال في الوقت والجهد والمال، بالإضافة إلى انسيابية حلول المشاكل التي تواجه كل الفئات، وهذه الاضافة تعتمد على تنوع الاسلوب المتبع لكل محاضر.

إن العمل على تهيئة النفس المؤمنة، وتوعيتها وجعل مسيرها منتظماً وفق الضوابط التي نص عليها القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة هي من اولويات خدام المنبر الحسيني، كما للمثقفين دور مهم في تثقيف الشباب المسلم وذلك من خلال إقامة الدورات القرآنية والفقهية والعقائدية وتدريس جميع المواضيع الأخلاقية في نفس المضمار.

ان الحاجة الماسة للنهوض بواقع الشباب المسلم اليوم تحتم على كل خَدَمة المنبر الحسيني وعلى كل مثقف محب وموالي لأهل البيت(عليهم السلام)، ان يعمل على سد متطلبات هؤلاء الشباب النفسية والعقائدية والفقهية من خلال المساهمة في بناء الشخصية المساندة لثورة الإمام الحسين(عليه السلام) لدى عامة الناس بصورة عامة، وللشباب بصورة خاصة باعتبار وجودهم في الصف الأول، ولكبر مكانتهم في المجتمع، ولهذه الأهمية فان العمل الجاد على توفير جميع المقومات التي تفقدها بعض العوائل المسلمة وشمولها بالرعاية الحسينية من خلال الاهتمام بتوعيتها واحتضانها وانتشالها من الشبهات التي ترد على شريعتنا السمحة من الغرب، وذلك من خلال عدم ترك قضايا اهل البيت(عليهم السلام)، وتكثيف المحاضرات والدروس الحسينية في المجالس ومن منابر التثقيف الذاتي.

# على أعتابكم أبكي

قصة من قصص الطف الحزينة عاشتها بنت الإمام الحسين عليه السلام التي تقرح القلب وتبكي العين دماً، فعندما جمع الإمام الحسين عليه السلام رجاله وعياله ليغادر مدينة جده رسول صلى الله عليه وآله، قدّم العباس عليه السلام الفرس لأخيه وقرة عينه الإمام الحسين عليه السلام وركب بنو هاشم جميعاً ورفع العباس رايته، وهنا عَلتْ أصوات بني هاشم بالبكاء والنحيب ثم ساروا قاصدين كربلاء، لكن هناك طفلة لم ترحل معهم بسبب مرضها تلك هي فاطمة الكبرى، حيث أودعها الإمام الحسين عليه السلام عند زوجة النبي صلى الله عليه وآله أم سلمة وكانت حاضرة حين الوداع، فلما نظرت إلى أهلها وقد فارقوها ورأت دار أبيها قد خلت من الأهل والأحبة استوحشت روحها لفراقهم، فصاحت: أبتاه! إلى أين عني؟ وأخذت تزحف نحو ظعن أهلها وهي تنادي: أبتاه كيف تتركوني وحيدة؟ أبتاه خذوني معكم، رجع الإمام الحسين عليه السلام وحاول أن يصبرها فقال لها: بُنية (إذا وصلنا مكان الاستقرار أبعث إليك عمك العباس وأخاك علياً الأكبر يحملانك إلينا، قالت: لا يا أبتاه! إن نفسي تحدثني أن لا لقاء بعد هذا اليوم هذا آخر لقاء، فودعت أباها المظلوم وقالت له: ائذن لي أن أتزود من عماتي وأخواتي فجاءت فاطمة تطوف على الهوادج تودع عماتها وأخواتها وأعمامها وعماتها وأخوتها لكن بأي حال.

وبقيت تنوح وتبكي كل يوم لفراق أبيها وبقية الأحباب وبين ساعة وأُخرى تنظر إلى تلك الدار الموحشة الّتي خلت من أهلها، فكتبت كتاباً إلى والدها الحسين عليه السلام وأعطته إلى أعرابي كان يريد الذهاب إلى أرض العراق، أخذ الأعرابي كتاب فاطمة بنت الحسين عليه السلام ليوصله إلى أرض كربلاء يوم عاشوراء بعد قتل الأصحاب وبني هاشم، فسأل عن الحسين عليه السلام، فوجد الإمام عليه السلام وحيداً لا ناصر له ولا معين، فسلمه الكتاب، فتح الإمام الحسين عليه السلام الكتاب وإذا به من ابنته فاطمة العليلة، فبكى بكاءً شديداً وجاء عند الهاشميات وصاح عليه السلام: يا زينب! يا سكينة يا أُم كلثوم هلمن، فلقد وصل الكتاب وعظم المصاب، فصاحت زينب عليها السلام: أما المصاب فها نحن فيه، إذاً ممن الكتاب، قال عليه السلام: هذا كتاب من ابنتي فاطمة، فبكت الهاشميات وقرأنَ رسالة فاطمة التي تسأل عن عمها العباس وأخوتها علي الأكبر وعبد الله الرضيع وأولاد عمومتها لكن من منهم في تلك الساعة كان حياً يرزق سوى الحسين عليه السلام، وقيل إن ذلك الإعرابي قد جاهد دون الإمام الحسين عليه السلام حتى استشهد بين يديه.

فالسلام على سليلة المصطفى والمرتضى، وعلى سيد الشهداء وسيد شباب أهل الجنة، وعلى السيدة الطاهرة الصابرة المتحسرة على رؤية والدها الإمام الحسين عليه السلام.

# بيرق الأحزان
# ربيبة الطهر والقداسة

شرفت الدنيا بمؤمنات صابرات توجنَّ بالإيمان تتويجا، وأُكرمهن الباري(عز وجل) بكرامة لم يخص بها اي من سيدات الدنيا الا جدتهن الزهراء عليها السلام، ومن تلك النساء الكريمات السيدة(رقية) عليها السلام ابنة الإمام(الحسين) عليه السلام التي نالت شرف وكرامة الانتماء الكريم للنسب النبوي الشريف عليه السلام، وكذلك لتصبح حجته على المشككين بمقام سيدات أهل الدنيا وربيبات الحجر العلوي الكريم.

ترعرعت مولاتنا رقية عليها السلام في حجر أبيها سيد شهداء أهل الجنة عليه السلام، واستمدت اسمها الكريم من رقي وأصالة وعلو الانحدار الكريم من نسل النبوة، وهكذا الحال مع جميع أسماء سيدات وربائب الوحي والقداسة، وتفردن بأسماء مميزة اختيرت لهن من صميم صفاتهن الروحية النقية في الرفعة والطهر والقداسة والخير والصلاح .

استطاعت سيدتنا عليها السلام ابنة الثلاث او الأربع سنوات في بعض الروايات، وابنة السبع سنوات في روايات أخرى، ان تترك لنا صورة حزينة يندى لها الجبين والمشاعر حزناً وأسى، الا وهي صورة طفلة بريئة ألمت بها المآسي والأحزان من جميع الجوانب وهي في ربيع الطفولة، و ترى بأم عينيها الكريمتين ما سيحل بأبيها من مصيبة وكارثة.

وقد روي عنها عليها السلام انها وقفت امام أبيها (الحسين) عليه السلام يوم عاشوراء وتبكي وتصرخ وتقول لأحدى أخواتها، (هلمي! نأخذ برداء أبينا ونحول بينه وبين الذهاب الى (الميدان)[1]، وعندما سمعها سيد الشهداء عليه السلام، بكى كثيراً وتأثر على فراقها وفراق أهل بيته، وهي تعترض خروجه و تقول له: يا أبتاه! لن أحول دون ذهابك إلى الميدان ولكن قف لي هنيئة لأراك وأتزود منك، فأخذها سيد الشهداء عليه السلام وأخذ يقبلها ويضمها الى حضنه الشريف ويصبرها، وإذا بها توقفه لتقول له: يا أبتاه، العطش العطش، فإن الظمأ قد آلمني.

فأشار اليها الإمام ابي عبد الله عليه السلام، أن تدخل الخيمة ليذهب الى ميدان المعركة ويطلب اليها الماء، وما أن أراد سيدنا (الحسين) عليه السلام الذهاب، إذا بها عليها السلام تأخذ بأذيال ردائه من جديد و تقول له: يا أبتاه أين تمضي عنّا؟ فأخذها (الحسين) عليه السلام الى حضنه الكريم مرة ثانية وطيب خاطرها وهدأ من روعها ، ثم ودعّها بقلب حزين)(٢).

شاركت مولاتنا عليها السلام ذويها آلم فقد الأحباب، وظهر مصابها جلياً حين حضرت فاجعة(الطف) الاليمة، ورأت ما رأت من عظيم الفاجعة الكبرى والمأساة العظمى التي لايجب ان تراها اي طفلة صغيرة ، وما حلّ بأبيها الحسين عليه السلام وأهل بيته وأصحابه من قتل وسبي لم يرَ له مثيل في الكون، وقد أخذت كأسيرة مع أُسارى أهل البيت عليهم السلام إلى مدينة الكوفة، ومن ثمّ إلى الشام .

وجاء تخليدها في أشعار الشعراء ممن رثوا أبيها الحسين عليه السلام قائلين عنها:

**ورقيّة رقّ الحسود لضعفها**
**وغدا ليعذرها الذي لم يعذر(٣)**

وايضاً قول الشاعر:

**سأبكي لبنت فاطم قد غدت**
**قريحة جفن وهي تبكيه معولا**
**تحن فيشجي كلّ قلب حنينها**
**وتصدع من صمّ الصياخيد جندلا**
**تقول أبي أبكيك ياخير من مشى**
**ومن ركب الطرف الجواد المحجّلا(٤)**

السلام عليكِ يا ابنة الحسين الشهيد، المظلوم الذبيح العطشان، المرمّل بالدماء، السلام عليكِ يا مهضومة، السلام عليكِ يا مظلومة، السلام عليكِ يا محزونة، ثبت الله(عز وجل) خطانا في السير على خطاك وخطى ابائك الكرام وخطى المؤمنات الصابرات من أهل بيتك الكرام.

١. المقصود ميدان الحرب في واقعة (الطف) الاليمة.
٢. السيدة رقية بنت الإمام الحسين عليه السلام للشيخ علي الرباني الخلخالي، ص ١٥٤- ١٥٥
٣. نفس المصدر السابق: ص١٨.
٤. نفس المصدر ص ١٦٨.

# مقامات تهوي إليها الأفئدة

**منذ أنجلى غبار واقعة الطف عن هول ما أصاب آل محمدﷺ دخلت الثورة الحسينية وأبطالها الميامين في ضمير الأمة وعاش قائدهم في وجدانها، وظلت الجماهير تعيش ذكراها وتستعيد مجرياتها وتستلهم منها وتتفاعل معها وتقتبس من هداها وتستقي من ينبوعها وعلى مائدتها الروحية تتغذى، فبقيت ثورة الطف شعلة الولاء والوفاء وعلى مر الزمان لآل الرسولﷺ وظل أصحاب القلوب الملتهبة بحرارة الحب لمقام الإمام الشهيد أمثولة في التضحيات كما كان إمامهم (أبيُّ الضيم) لخدمة الدين وأهدافه السامية.**

وها هم خدمة الروضة المطهرة لحفيدي سيد الشهداء (الكاظم والجواد) عليهما السلام يتسابقون لنيل شرف الخدمة ووسامها العظيم بعد إن تجذرت في نفوسهم مقولة ( كل أرض كربلاء وكل يوم عاشوراء ).

هذا ما تبين لنا خلال جولتنا الاستطلاعية لمعرفة أهم الاستعدادات لاستقبال شهر محرم الحرام لعمل بعض أقسام و وحدات العتبة الكاظمية المقدسة .

حيث التقت أسرة مجلة زهور الجوادين مع رئيس قسم الرقابة النسوية السيد (حسين الواني) وسألناه عن أهم الاستعدادات والخدمات المتاحة لزوار الإمامين الجوادين عليهما السلام وأجابنا مشكوراً: من خلال عقد الاجتماعات المتواصلة وضعنا خططاً أمنية مدروسة ومحكمة وخططاً بديلة لها وخاصة في هذه المرحلة الحرجة التي تتطلب منا أخذ الحيطة والحذر, وبما إن أعداد الزائرات من النساء في المناسبات يفوق أعداد الزائرين من الرجال إذن فسوف يكون على قسم الرقابة الثقل الأكبر في استقبال الوفود القادمة لإحياء هذه المناسبة الأليمة آلا وهي استشهاد أبي الأحرار الإمام الحسين عليه السلام, وسوف نبذل كل ما بوسعنا وسنستنزف كل طاقاتنا من أجل إنجاح هذه الزيارة وسوف نسعى لتقديم أفضل الخدمات من أجل راحة الزائرات وضمان سلامتهن.

وأضافت السيدة(أم أحمد) مسؤولة باب

المراد، قائلة: إن لشهادة الإمام الحسين(عليه السلام) عبرة في قلوب المؤمنين وهي شوكة في قلوب الحاقدين ومن هنا فقد توجب علينا جميعاً بذل كل غالي ونفيس لإدامة الشعائر الحسينية والحفاظ على مقدساتنا من أيدي الغادرين من خلال التفتيش الدقيق واليقظة الدائمة والتعاون والوقوف يداً بيد لإفشال كل المخططات الإرهابية التي تسعى للنيل من هذا الدين الحنيف.

كما وتوجهت مجلة زهور الجوادين للقاء السيدة (أم حسين) مسؤولة باب القبلة و حدثتنا عن أهم التوصيات للزائرات الكريمات أثناء أداء مراسيم زيارة عاشوراء حيث تفضلت مشكورة: نرجو الالتزام بالهدوء والسكينة أثناء الدخول إلى أماكن التفتيش وعدم جلب الحقائب الكبيرة والحاجيات الممنوع دخولها داخل العتبة المشرفة وخاصة (مواد التجميل) كما نرجو من الزائرات الكريمات التعاون مع الأخوات المنتسبات من أجل انسيابية العمل وعدم التحسس لأن التفتيش وجد من أجل الحفاظ على الأمن والأمان، واسأل الله تعالى أن يتقبل أعمالكم بأحسن قبول.

وكانت للسيدة (أم فاضل) مسؤولة وحدة الإرشاد والتوجيه الديني في العتبة الكاظمية المقدسة دعوة لجميع النساء للمشاركة في ثورة الإمام الحسين (عليه السلام) الإصلاحية والسير عل نهجها الوضاء من خلال الالتزام بالحجاب الشرعي وعدم إبداء الزينة والالتزام بالسلوك المتزن، وإبداء الحزن واستشعار المصيبة مواساةً لسيدة النساء الزهراء وابنتها

الحوراء(عليها السلام) لترتفع تعازينا للمصلح الموعود الإمام صاحب العصر والزمان (عجل الله فرجه الشريف) بنية خالصة وقلب خاشع، جعلنا الله وإياكم من المهدين لظهوره.

وكان للإسعافات الأولية النسوية دور مهم في تقديم أفضل الخدمات العلاجية للزائرات الوافدات إلى الصحن الشريف حيث أطلعتنا السيدة (أم جواد) عن بعض نشاطاتهم لاستقبال الحالات الطارئة أثناء زيارة عاشوراء وبث الوعي الصحي بين الزائرات وكيفية إتباع العادات الصحيحة وتجنب بعض الأمراض الانتقالية، كما أضافت إن هناك تعاوناً مع وزارة الصحة بتقديم جرعات اللقاح الدورية للمنتسبات ضد أمراض(الكزاز والانفلونزا والتايفوئيد والكبد الفيروسي).

وكما كان لنا جولة في قسم الثقافة والإعلام حيث استفهمنا من المنتسبة (أم جعفر) العاملة في إذاعة الجوادين (عليهما السلام) عن أهم استعدادات الإذاعة وأبرز ما تقدمه من برامج خلال شهر محرم الحرام.

فأجابتنا قائلة: هنالك مجموعة من البرامج المهيأة لهذه المناسبة كبرنامج (الفتح المبين ) الخاص في فترة الصباح وبرنامج (مجلة الجوادين) للفترة المسائية وغيرها من البرامج المباشرة عن سيرة الإمام الحسين(عليه السلام) مع مجموعة من الشيوخ الأفاضل، وهناك مجموعة من البرامج المسجلة التي تبث طيلة أيام الشهر الحرام كبرنامج (من عطاء كربلاء) و(تراتيل

الشهادة) و(نصير الحسين(عليه السلام)، إضافة إلى مجموعة كبيرة من المحاضرات التثقيفية التي التعريف بأهداف الثورة الحسينية ومجموعة من القصائد والمراثي الحسينية إضافة للتغطيات المباشرة الخاصة بهذه المناسبة.

وبين أروقة الحرم الشريف وفي وسط الزحام التقينا مع المسؤولة (أم علي) وهي منهمكة في عملها وسألناها عن طبيعة العمل في هذا الشهر الذي تتجدد فيه أحزان أهل البيت(عليهم السلام).

فقالت: إن لهذا الشهر خصوصية يتميز بها عن باقي الشهور حيث النفحات الروحانية والأجواء التي يسودها الحزن والألم العميق لمصاب سيد الشهداء (عليه السلام) وأصحابه الأبرار، وترى الزائرات يتوافدن من كل حدب وصوب لزيارة أبي عبد الله (عليه السلام) ومن ثم يتوجهن لزيارة الإمامين الجوادين(عليهما السلام) أو بالعكس وعموماً فإن التوافد في هذا الشهر يكون مضاعفاً مما يحدونا إلى العمل الجاد والمثابرة لخدمة زائرات أهل البيت (عليهم السلام).

# بحرٌ تتلاطم بالأحزان

بحرٌ عظيمٌ لم يرَ مثيله على خارطة رُسم عليها بأي مكان، أو اُكتشف في بقعة نادرة في العالم، بل وجد بقلبٍ قد فُجع بمصيبة من أحب وآزر، وهو قلب ذلك النموذج الفذ الذي أصبح بحره تتلاطم فيه أمواج الحزن والأسى، وهي الرباب زوجة الإمام الحسين عليه السلام حين رأت فاجعة يوم الطف بأم عينيها، فساعد الله قلبك أيتها الصابرة، ولكنها لم تتحمل صراع الفراق وحزن الذكريات الأليمة بلجوئها إلى التضحية بنفسها وأن تبقى بلا ظل يحميها، (كانت الرباب بنت امرئ القيس بن عدي زوجة الحسين عليه السلام من خيرة النساء وأفضلهن أدباً وعقلاً، وهي أم سكينة بنت الحسين وأم علي الأصغر(عبد الله الرضيع) قتل يوم الطف وهي تنظر إليه، حيث جاء بها الإمام الحسين عليه السلام مع حرمه إلى الطف، وحُملت معهن إلى الكوفة ورجعت مع الحرم إلى المدينة، فأقامت فيها لا تهدأ ليلاً ولانهاراً من البكاء على الإمام عليه السلام ولم تستظل تحت سقف حتى ماتت، إذ توفيت كمداً من أثر شدة حزنها وجزعها على الحسين وذلك بعد سنة من استشهاده أي في سنة ٦٢هـ، وفي الشام أخذت الرباب الرأس الشريف ووضعته في حجرها وقبلته، ثم أقيمت المناحة ثلاث أيام وصالاً، وكانت هذه أول مناحة عامة على الإمام الحسين عليه السلام وأهله وآله وصحبه تقام في الشام)[1]، قالت الرباب بنت امرئ القيس وهي ترثيه، أن الذي كان نوراً يستضاء به في كربلاء قتيل غير مدفون:

سبط النبي جزاك الله صالحة
عنا وجنبت خسران الموازين
قد كنت لي جبلاً صلداً ألوذ به
وكنت تصحبنا بالرحم والدين
من لليتامى ومن للسائلين ومن
يغني ويأوي إليه كل مسكين
والله لا ابتغي صهراً بصهركم
حتى أُغيّبَ بين اللحد والطين[2]

(وقالت الرباب أيضاً وهي بالشام بعد ما أخذت رأس الإمام الحسين عليه السلام وقبلته ووضعته في حجرها)[3]

وا حسينا فلا نسيت حسينا
أقصدته أسنة الأعداء
غادروه بكربلاء صريعا
لا سقى الله جانبي كربلاء(٤)

كما أنها في تلك السنة التي عاشت بها خطبها الأشراف فأبت وقالت ما كنت لاتخذ حِمىً بعد سبط رسول الله صلى الله عليه وآله، وحق لها إذا امتنعت فإنها لا ترى مثل سيد شباب أهل الجنة، ولما رجعت من الشام أقامت المأتم على الإمام الحسين عليه السلام وبكت النساء معها حتى جفت دموعها.

١ـ تاريخ أبن الأثير، ج٤، ص: ٣٦، تاريخ النياحة على الإمام الحسين بن علي عليه السلام، ج٥، ص: ١٥.

٢ـ موسوعة عاشوراء، الشيخ جواد المحدثي، ج١، ص: ٢٦٠.
٣ـ تاريخ القرماني، ص: ٤، تذكرة الخواص، ص: ١٤٧.
٤ـ أدب الطف، ج١، ص: ٦٢.

# صرخة الرضيع

منتهى محسن

ولـــــدي.. أيـــهـــا الحـــبـــيـــب..
أيـــن أنـــت يـــا قـــرة عـــيـــني..
لـقـد ضـمـك الـتـراب دون حـجـري..
لـقـد سـقـتـك الـدمـوع بـدل لـبـني ..
آه أيـها الحبيب .. يـا فـلـذة كـبـدي...
أتـراك تسمع صراخي ولوعتي ..!!
أتـــراك تحـــن لـــدفء حـجـري ..!!
ســـابـــكـــيـــك.. طـــيـــلـــة عـــمـــري
ســـأذرف دمـــوع شـــوقـــي ولهـفـتي
سأشكو الى الله مـن أبـعـدك عني
سـأشـكـو الى الله عـظـيـم فـاجـعـتي
آه.. آه.. آه.. يـــا ولـــدي

في سماء كربلاء تعالت تلك الصيحات من قلب ام فجعت بوليدها ومن صحراء ارض الطف تناغمت مع وحشة الليل المظلم لينشد الكون نشيد اللوعة والألم ليمتد في الوجود الى ما لا نهاية. ولم تكن تلك الصرخات من قلب ام رؤوم فحسب، ولم يكن الرضيع مجرد طفل بريء قتل دون ذنب، ولم يكن المقصود رجل من عامة الناس، ولم يكن الجاني مجهول الهوية ..و..و.. ؟؟

ما زالت ألسنة النار تحرق الخيام والقلوب فتفوح رائحة الدخان ويعبق الوجود بعطر الموت والدم المراق، فجاء الليل كئيبا حزينا موحشاً.. طرق القلوب بوجل وتسرب يعلن نهاية ذلك اليوم العاشورائي الحزين، مشاعر عاصفة اجتاح قلب السيده الرباب .. در اللبن في صدرها فتشت بحثت دارت في مدارات الحياة الغادرة لم تبصر غير الألم والحسرة فخرجت نحو الصحراء تبحث على ذلك الجسد الغض تحلم ان تقبل وجنتيه أو ان تداعب خصلات شعره أو تدغدغ براءته المشرقة فلم تجد سوى السراب ينتظرها ، ومضت الساعات ثقيلة وهي تنثر رمال الصحراء على رأسها وتطيل من البكاء فتندب شهداء الطف تارة وتندب رضيعها عبد الله تارة أخرى، وتصفر الريح وتشهد أفلاك السماء لبكائها المرير.

هكذا أراد الله ان تمضي فصول ملحمة كربلاء بكل تداعياتها وبكل شخوصها ، وهكذا كان لذلك النزال نساء الى جانب رجالاتها ولذا كانت الرباب واحدة من بنات الرسالة

لقد تعالت تلك الصرخة ودوت لأنها حملت في جنباتها جراح الطف ولم يكن ذلك الرضيع الا وليد بيت الوحي حملته الأصلاب الطاهرة لتغتال براءته بأسرع ما يكون.

ولم يكن المقصود من وراء قتله رجلا من عامة الناس لا لقد كان والده سبط النبي الأكرم محمد ﷺ وشبل أمير المؤمنين عليً عليه السلام وريحانة أمه الزهراء البتول عليها السلام، ولم يكن الجناة مجهولي الهوية أو النية ..!! فلقد كانوا أشر خلق الله أجمعين، جمعهم الحقد الأسود الدفين ووحدهم غرور الدنيا الفانية، فانساقوا وراء هوى النفس الأمارة بالسوء، وانصاعوا لوسوسة الشيطان اللعين، لهذا كانت صرخة سيدتنا الرباب مدوية ولهذا ظل صراخها منعقدا كل عام ينتقل أنينها ونحيبها كلما حل شهر محرم الحرام فتنساب دموع الحزن من قلوب الموالين برغم بعد الزمان عن ذلك الحدث العظيم.

# مجالس تأبى الزوال

أن الذين يموتون من أجل الإنسانية يعيشون في قلبها ما بقيت تطرف لهم عين تحت الشمس. فالإمام الحسين(عليه السلام) قمة شاهقة لكل الأمم ولكل إنسان باحث عن فلسفة الوجود ولذا يعد الحسين (عليه السلام) من أبرز من خلدتهم الإنسانية في جميع مراحل تاريخها.

فهذا هو الحسين (عليه السلام) مازال حياً في القلوب والمشاعر مازال دمه يجري في عروق المؤمنين وهو خالد لا يموت وذكره يتجدد عاماً إثر عام وهل يموت من قتل في سبيل الله ودينه القويم ؟؟ قال تعالى في محكم كتابه الكريم: ( وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ)[1].

فالإمام الحسين(عليه السلام) حي وببركة أنفاسه عُمرت المجالس الدينية التربوية وبما فيها من دروس خاصة تثير الوجدان، والتي لا يمتلكها غيرنا وهي تقام في موسم استشهاده(عليه السلام)، ونفس تلك المجالس تُقام في أفراح ومواليد أهل البيت(عليهم السلام) ومناسبات حزنهم وعلى مدار السنة، وهي مجالس شعبية وعفوية يسمع منها صوت القران، حيث يبذل المحبون في سبيل إقامتها طاقات معنوية ومادية وهم يتفاعلون معها وما يلقى فيها من دروس تربوية ووصايا ومواعظ وحكم وإرشادات تعبر عن معالم الدين الحنيف وتدفع الإنسان نحو الكمال، وما يلقى فيها من خطب تسلط الضوء على سيرة ومسيرة ومناقب أهل البيت(عليهم السلام) الذين أضحوا شعلة ومناراً وشواخصاً تهدي إلى سواء السبيل والطريق السوي ومنهاجاً ومثالاً للحياة السامية الكريمة.

من هنا يجب الاهتمام بهذه المجالس ورعايتها، فليس من الأنصاف أن تستغل تلك التجمعات بأحاديث جانبيه غير مثمرة وغير هادفة لاتسمن ولا تغني من جوع، ولاتتعرض الى الوعي الديني والعقائدي، بما يؤدي الى ذهاب تلك الجهود سُدىً، ولكي لا تنحرف انحراف المجالس عن الأهداف السامية التي أقيمت من اجلها والتي دعا لها أئمتنا(عليهم السلام) وَحَثَّ جمهور الموالين على تفعيلها وصيانتها وإدامتها.

كما ويتمثل دور الجمهور في هذه المجالس بالإنصات والاستفادة المثلى، وأن لا نجلس جلوس الكسالى بل نصغي إلى رسالة الحياة الكريمة، رسالة الإمام الحسين (عليه السلام) التي بعثها إلينا من تحت بريق السيوف والحراب والنبال الموجهة إلى صدره الشريف المرضوض بحواف الخيول، وإن نعي وندرك القيم والأهداف السامية التي أعلنها الإمام وسعى إليها بروحه العظيمة فأحياها للأبد وترسخت في قلوب محبيه ومريديه، عن أمير المؤمنين (عليه السلام): (سامع ذكر الله ذاكر)[2]، والاستماع وحده لا يكفي وإنما الالتزام العملي هو المطلوب والغاية من إقامة تلك المجالس.

فلنستلهم من تضحيات الحسين(عليه السلام) الجسيمة ومصائبه الأليمة سبل المعرفة والعمل والاستقامة وأداء الأمانة للأجيال القادمة.

وعلى هذا النحو اخذت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة/ قسم الثقافة والأعلام على عاتقها اقامة هذه المجالس في رحاب الصحن الكاظمي الشريف وفق منهاج لإحياء الشعائر الدينية النسوية طيلة أيام شهر محرم الحرام، وذلك وفق سلسلة محاضرات دينية توجيهية تلقيها الحاجة (جنان مجبل)، وقد تناولت فيها حياة ومنهج أهل البيت(عليهم السلام) كما ركزت على سيرة بطلة كربلاء الحوراء زينب(عليها السلام) والنساء الخالدات من البيت العلوي والأنصار لما قدمن من تضحيات وإيثار في سبيل نصرة الدين المحمدي وابتغاءً لمرضاة الله عز وجل، فسجل المجد أسماءهن في سجل الخالدين.

١. ال عمران /١٦٩.

٢. الأخلاق والآداب الإسلامية /ص٩٧١.

# عويل الميمون

خير فرس لخير الأنام وأشجعهم, إنه مثال للأصالة والتضحية والوفاء, إنه فرس الإمام الحسين عليه السلام الذي أصبح لا يفارقه في الشدة والرخاء, فقد أدرك عظمة ومنزلة الإمام عليه السلام ومظلوميته فثار وانتفض لنصرته في معركة الطف وسجل أروع موقف عرفه التاريخ.

وليس خافياً علينا إن الفرس له دوراً كبيراً في المعارك سابقاً وكان الفرسان الخيالة من خيرة الجنود وكانوا يتمتعون بقدرة فائقة على القتال, لهذا فقد اهتموا كثيراً بالخيل وجعلوها مقياساً للأصالة ورمزاً للبطولة لما يتمتع به من خفة وسرعة وذكاء.

لهذا كانت علاقة الإمام عليه السلام بفرسه الأصيل وثيقة جداً ونرى هذا واضحاً في معاركه وخاصة في فاجعة كربلاء فحين أضناهما العطش(أي الإمام وفرسه) قصدا الفرات ليشربا الماء فقد جاء في الروايات (إنه لما أولغ الفرس برأسه ليشرب قال الإمام عليه السلام: أنت عطشان وأنا عطشان والله لا ذقت الماء حتى تشرب فلما سمع الفرس كلام الحسين عليه السلام رفع رأسه ولم يشرب كأنه فهم الكلام)[1], هذه واحدة من الصور المؤثرة التي علقت بالأذهان وما زال يرددها الشعراء والخطباء لتوجيه الناس وتعليمهم من دروس أبي الأحرار في الإنسانية.

وفي صورة أخرى أكثر ألماً وفاجعة وبعد مصرع أبي عبد الله عليه السلام, نجد الميمون يشم القتلى قتيلاً بعد قتيل حتى وقف على الجسد الشريف فوجده بلا رأس فأخذ يدور حوله ويمرغ ناصيته بدمه الطاهر ويصهل صهيلاً عالياً حتى ملأ البرية من صهيله ثم قصد خيمة النساء ليوصل الخبر الأليم.

**وغدا الحصان من الوقيعة عارياً**
**ينعى الحسين وقد مضى أجفالا**
**متوجهاً نحو الخيام مخضباً**
**بدم الحسين وسرجه قد مالا**

وقد أقبل راكضاً بعد انجلاء الغبرة ملطخاً عرفه بالدم والسرج عليه ملوياً وهو يصهل وقد فسر الإمام امير المؤمنين عليه السلام في حياته معنا صهيله: (الظليمة الظليمة من أمة قتلت ابن بنت نبيها)[2] فلما سمع النساء صهيله خرجت السيدة سكينة فوجدت السرج خالياً والجواد يصهل وينعى وصاحت: واقتيلاه واغريباه واحسيناه وامحمداه واجداه وافاطمتاه وابعد سفراه وا كرباه هذا الحسين بين العدا مسلوب العمامة والردا بدنه في الأرض ورأسه منقطع يا غريباً لا يرتجى وجريحاً لا يداوى, ومسحت بيدها على جبهة الفرس الملطخة بالدماء وأنشأت تقول:

**فويلك يا ميمون فارجع ولا تصل**
**وأخبرنا بالقضا كيف أنزلا**
**وأين تركت السبط ميمون قل لنا**
**وأين الذي قد كان للخطب حاملا**
**أ ميمون تغدر بالحسين وما لنا**
**كفيل وللحمل الثقيل تحملا**
**أ ميمون ضيعت الحسين وجئتنا**
**تحمحم في خيماتنا ثم تصهلا**
**أ ميمون أشفيت العدى من ويلنا**
**وألقيته بين الأعادي مجدلا**
**أ ميمون فارجع ولا تطل خطابنا**
**فما عدت ترجو عندنا وتؤملا(٣)**

فاجتمعت النسوة حول الفرس وكل واحدة منهن تسأله سؤالاً يفتت الأكباد فهذه تقول: أين تركت والدي؟ وتلك تسأله :هل سقوا أخي الماء؟

وروي إنه سمع كلام المخدرات فأطرق برأسه إلى الأرض وسالت دموعه وارتعدت فرائصه وقد أختلف الرواة في مصير الفرس بعد استشهاد سيد الشهداء عليه السلام لكي تظل صورته قائمة في آذهان الاجيال وتؤكد للعالم اجمع بأن الحيوان هو أرق وأرحم وأوفى من هؤلاء الاوباش الذين ارتكبوا ابشع جريمة بحق الاسلام والانسانية والوجود.

١. مقتل أبي مخنف :٩٦ والبحار

٢. بحار الانوار: ج٤٤ ص٢٦٦

٣. نور العين:٦٢.

# سماء
## لم يشهد مثلها التاريخ

أن مقتل الإمام الحسين عليه السلام في اليوم العاشر من محرم الحرام عام ٦١ هـ، لم يكن حدثاً عادياً في تاريخ الإسلام، بل إن الإنسانية تربط بين هذا الحادث المؤلم وبين عالم التكوين، وتتحدث عن حزن الأرض والسماء والحور وسكان الجنان، ومواساة الأنبياء والمرسلين وبكائهم على الإمام الحسين عليه السلام من لدن نبينا آدم عليه السلام حتى خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله، كلّما مرّ ذكر الحسين عليه السلام أو مرّ أحدهم بأرض كربلاء المقدسة، حتى قبل وقوع الحادثة، ومنها خروج الدم من رأس النبي إبراهيم عليه السلام عندما مرّ بأرض كربلاء، موافقة لدم الإمام سيد الشهداء عليه السلام، وقول الإمام المهدي من آل محمد عليهم السلام يخاطب جدّه الحسين عليه السلام أيضاً: (ولطمَت عليك الحورُ العين)[1]، (وروى زرّ بن حبيش، عن سلمى قالت: دخلت على أم سلمة وهي تبكي، فقلت لها: ما يبكيك؟ قالت: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام، وعلى رأسه ولحيته أثر التراب، فقلت: ما لك يا رسول الله مغبراً؟ قال: شهدت قتل الحسين آنفا)[2]، كما جاء في حديث القارورة، وهو: (... وكان أول صارخة صرخت في المدينة أم سلمة زوج الرسول، كان دفع إليها قارورة فيها تربة، وقال لها: إن جبرائيل أعلمني أن أمّتي تقتل الحسين، وأعطاني هذه التربة، وقال لي: إذا صارت دماً عبيطاً فاعلمي أن الحسين قد قُتل، وكانت عندها، فلما حضر ذ لك الوقت جعلت تنظر إلى القارورة في كل ساعة، فلما رأتها قد صارت دماً صاحت: واحسيناه! وا ابن رسول الله! وتصارخت النساء من كل ناحية، حتى ارتفعت المدينة بالرجة التي ما سمع بمثلها قط)[3].

وقد جاء في الأحاديث التي تحدثت أن السماء أمطرت دماً في ذلك اليوم، ومنها قول إمامنا الرضا عليه السلام حيث قال: (يا بن شبيب لقد حدثني أبي، عن أبيه، عن جده عليهم السلام، أنه لما قتل جدي الحسين عليه السلام أمطرت السماء دماً وتراباً أحمر، يا بن شبيب إن بكيت على الحسين حتى تصير دموعك على خديك غفر الله لك كل ذنب أذنبته صغيراً كان ام كبيراً، قليلاً كان ام كثيراً، يا بن شبيب إن سرك أن تلقى الله عز وجل ولا ذنب عليك فزر الحسين عليه السلام، يا ابن شبيب إن سرك أن تسكن الغرف المبنية في الجنة مع النبي صلى الله عليه وآله فالعن قتلة الحسين عليه السلام، يا ابن شبيب إن سرك أن يكون لك من الثواب مثل ما لمن استشهد مع الحسين عليه السلام فقل متى ما ذكرته (يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزاً عظيما)، يا ابن شبيب إن سرك أن تكون معنا في الدرجات العلى من الجنان، فاحزن لحزننا، وافرح لفرحنا وعليك بولايتنا، فلو أن رجلاً تولى حجراً لحشره الله تعالى معه يوم القيامة)[4]، ومنها ما جاء في كتب العامة: (أنبأنا خلف بن خليفة عن أبيه، قال: لما قتل الحسين اسودّت السماء، وظهرت الكواكب نهاراً حتى رأيت الجوزاء عند العصر، وسقط التراب الأحمر)[5]، و(قال ابن عباس في رواية سعيد بن جبير عنه قال: فلمَّا كانت الليلة القابلة رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في منامي أغبر أشعث، فذكرت له ذلك، وسألته عن شأنه، فقال لي: ألم تعلم أنّي فرغت من دفن الحسين وأصحابه)، (وقال عمرو بن أبي المقدام : فحدَّثني سدير، عن أبي جعفر عليه السلام أن جبرائيل جاء إلى النبيِّ صلى الله عليه وآله بالتربة التي يقتل عليها الحسين عليه السلام، قال أبو جعفر عليه السلام: فهي عندنا)[6].

فمن يصبر ويقاوم في سبيل الله حتى يراق دمه يصبح يوم القيامة من أمناء الله ذوي المرتبة السامية، ومن جملة خصائص الشهيد النظر إلى وجه الله، فالشهادة في مدرسة الوحي قاضاء مبرم، ولقد قضى جميع الأئمة عليهم السلام بين قتيل أو مسموم، وكانت نهايتهم الشهادة، ومع أن نفوس الأئمة وأولياء الله وعبادة المخلصين عزيزة، لكن دين الله أعز وأغلى، وعلى هذا يجب التضحية بالنفس في سبيل الله، ليسود الحق وهذا هو سبيل الله، وقد اجتمعت المصاعب والخطوب في عهد سيد الشهداء لتجعل من غير الممكن إيقاظ الأمة إلا بالتضحية والشهادة، ولم يكن من اليسير أن تنمو شجرة الدين إلا بدماء أعز الناس، وهذا ما جعل الإمام عليه السلام وأصحابه الشهداء رضي الله عنهم يواجهون السيوف والرماح بوعي واندفاع لكي يبقى الإسلام بموتهم الدامي طرياً يانعاً، وظلت هذه السنة قائمة على مدى التاريخ، وأصبحت الشهادة درساً كبيراً وخالداً لكل الأجيال والعصور.

١. صحيفة الإمام المهدي عجل الله فرجه، ج١، ص: ٢١٦.
٢. بحار الأنوار، المجلسي، ج٤٥، ص: ٢٣٢، سنن الترمذي، ج٥، ص: ٣٢٣.
٣. تاريخ اليعقوبي، ج١، ص: ٢٠٧.
٤. العوالم، الإمام الحسين عليه السلام للشيخ عبد الله، ج٢، ص: ٦٦.
٥. تاريخ دمشق لأبن عساكر، ترجمة الإمام الحسين، ص: ٣٥٤.
٦. الآمالي، الطوسي، ص: ٣١٥، بحار الأنوار، ج٢٥، ص: ٢٣١.

# تربة تبرئ العِلل

معطيات وأحكام خاصة بها تُعنى بخصوصيتها ومـواردهـا المـؤثـرة في السـجـود للمصلي والاستشفاء للمريض، ولما ورد بشأنها جم غفير من الروايات التي تؤكد على البركات الثاوية والرحمات المكنونة فيها، ولعل الإنسان العادي لا يتفاعل إزاءها لما يتطلب من الإذعان والاعتقاد الذي لا يفارق المؤمنون العارفون لمنزلة الشهيد بكربلاء، لقد منح الله تربة الإمام الحسين عليه السلام في مقابل تضحيته الكبرى واستشهاده في سبيل إحياء الدين والمناقب الإنسانية، فتربة كربلاء الدامية التي تضم جسده الشريف ملهمة للتضحية والعظمة، وتذكاراً لبذل النفس في سبيل القيم الإلهية، ولهذا فإن السجود على هذه التربة مستحب، وللذكر بمسبحة تلك التربة فضيلة عظيمة أيضاً، وفيها شفاء للأمراض، ويستحب أيضاً أن يوضع شيء منها مع الميت حين دفنه، كما وان للدفن في كربلاء ثواب، وفيه أمان من العذاب، إن دم الإمام الحسين عليه السلام هو الذي أضفى هذه القدسية والكرامة على تربته، واستشهاد ثأر الله وتحلقه في سماء الحرية والبطولة والتضحية في سبيل الله، وستبقى تربة سيد الشهداء عليه السلام إلى يوم القيامة مزاراً ومناراً للأحرار وللعشاق والعارفين بحقه والمخلصين له.

إن الروايات في موضع أخذ التربة الحسينية لغرض الاستشفاء بها مختلفة، وسوف نأخذ بعضاً منها:

قال الإمام الصادق عليه السلام: (في طين قبر الحسين شفاء من كلّ داء وهو الدواء الأكبر)[1]، وروي أن من جملة الفضائل الخاصة بالإمام الحسين عليه السلام هي: (أن الشفاء في تربته، والإجابة تحت قبته، والأئمة من ذريته)[2]، وعن إسحاق بن عمار قال: سمعت أبا عبد الله الصادق عليه السلام يقول:(إن لموضع قبر الحسين عليه السلام حرمة معروفة، من عرفها واستجار بها أُجير، فقلت له: فصف لي موضعها جعلتُ فداك، قال: أمسح من موضع قبره اليوم خمسة وعشرين ذراعاً من ناحية رأسه، وخمسة وعشرين ذراعاً من ناحية رجليه، وخمسة وعشرين ذراعاً من خلفه، وخمسة وعشرين ذراعاً مما يلي وجهه)[3]، وعنه عليه السلام: (طين قبر الحسين عليه السلام فيه شفاء وإن أخذ على رأس ميل)[4]، كما أن حرم الإمام الحسين عليه السلام هو أرض كربلاء كلها، كالحديث الذي جاء فيه عن علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام في نداء كربلاء تلك الأرض المباركة: (أنا أرض الله المقدسة الطيبة المباركة التي تضمنت سيد الشهداء)[5]، وعلى الرغم من إن أكل التراب حرام، (إلا أن تناول مقدار قليل من تربة الحسين بنيّة الاستشفاء جائز، بل مستحب وله حدوده وآدابه)[6]، لأن الإمام الرضا عليه السلام قال: (كل طين حرام كالميتة والدم وما أهل لغير الله به، ما خلا طين قبر الحسين عليه السلام فانه شفاء من كل داء)، وأيضاً أنه قال: (إن طين قبر الحسين عليه السلام مسكة مباركة، من أكله من شيعتنا كانت له شفاء من كل داء، ومن أكله من عدونا ذاب كما يذوب الإلية، فإذا أكلت منه فقل: اللهم أسألك بحق الملك الذي قبضها وبحق النبي الذي خزنها وبحق الوصي الذي هو فيها أن تصلي على محمد وآل محمد وان تجعل لي فيه شفاءً من كل داء وعافية من كل بلاء وأماناً من كل خوف برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى اللهم على محمد وآله الطيبين، وتقول أيضاً: اللهم إني أشهد إن هذه التربة تربة وليك، وأشهد أنها شفاء من كل داء وأمان من كل خوف لمن شئت من خلقك ولي برحمتك، وأشهد إن كل ما قيل فيهم وفيها هو الحق من عندك وصدق المرسلون)[7].

وفي سلسلة هذه المعاجز والكرامات التي لم تكن جديدة أو غريبة عند سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين عليه السلام وجده صلى الله عليه وآله وأبيه وأخيه والأئمة الأطهار من ولده عليهم السلام ففي العاشر من شهر محرم الحرام عام ١٤٣٤هجري تحولت هذه التربة المحفوظة في متحف العتبة الحسينية المقدسة إلى لون الدم القاني على مرأى من الناس جميعا.

وها نحن قد تمسكنا بهذا الاعتقاد الجازم والأمر الثابت لأننا من الذين امنوا بولايتهم ورزقنا الله حبهم ونسأله أن يجعلنا الله من الذين يقتفون آثارهم ويتبعون سننهم، وكيف لا والإمام الصادق عليه السلام يقول: كلنا سفن النجاة ولكن سفينة جدي الحسين أوسع وفي لجج البحار أسرع، ولا يسعنا إلا أن نقول: ما خاب من تمسك بكم وأمن من لجأ إليكم.

١. من لا يحضره الفقيه، ج٢، ص: ٥٩٩، المزار للشيخ المفيد، ص: ١٤٣.
٢. المناقب لأبن شهر آشوب، ج٤، ص: ٨٢.
٣. وسائل الشيعة، ج١٠، ص: ٤٠٠.
٤. نور الأبصار في أحوال الأئمة التسعة الأبرار، ص: ١.
٥. الخصائص الحسينية، ج٨، ص: ٣.
٦. سفينة البحار، ج١، ص: ١٢٢، ٤٦٣.
٧. نفس المصدر السابق.

## الزعيم الهندي غاندي

لقد طالعتُ بدقة حياة الإمام الحسين، شهيد الإسلام الكبير، ودققت النظر في صفحات كربلاء واتضح لي أن الهند إذا أرادت إحراز النصر، فلا بد لها من اقتفاء سيرة الحسين.

## الرئيس الفرنسي جورج بومبيدو

للعظام فضائل وسجايا كثيرة وعديدة متوقدَ انجبت شعوب العالم الكثير من هؤلاء الذين اشارت اليهم كتب التاريخ باحرف من نور وكان في مقدمة هؤلاء المسيح ومحمد وبوذا والحسين.

## الثائر الكوبي جيفارا

على جميع الثوار في العالم الاقتداء بتلك الثورة العارمة التي قادها الزعيم الصلب الحسين العظيم والسير على نهجها لدحر زعماء الشر والاطاحة برؤسهم العفنة.

## الزعيم الروسي ستالين

عندما ثار المسلمون في الشيشان قال: اقتلوا كربلاء لانه طالما بقيت كربلاء فمشكلتنا باقية لانها ما دامت موجوده فهي تصنع المزيد من الرجال وتخرّج المزيد منهم وتنشرهم في الافاق.

## الرئيس الشيلي سلفادور الندي

انجبت شعوب العالم رجالاً عظاماً اصبحوا رموزاً لها ومن هؤلاء الرموز الحسين وغاندي وهوشمنه و غيرهم ممن دخلوا سجل الخالدين.

## الرئيس الاندنوسي أحمد سوكارنو

كان الحسين راية خفاقة حملها كل من يريد ان يتحدى طواغيت زمانه الذين تنعموا بملذات الدنيا تاركين شعوبهم تعاني من القهر والحرمان.

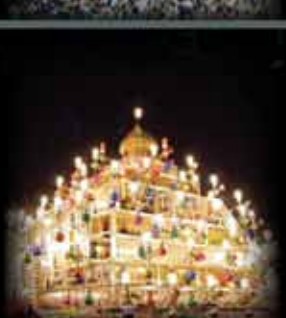

## عباس محمود العقاد

مثل للناس في حلة من النور تخشع لها الابصار .....فليس في العالم اسرة انجبت من الشهداء من انجبتهم أسرة الحسين عدة وقدرة وذكرة، وحسبه وحده في تاريخ هذه الدنيا الشهيد ابن الشهيد ابو الشهيد في مئات السنين).

## كولد فالد هايم الامين العام السابق للامم المتحدة

قرات بشغف التاريخ الحافل الذي سار عليه الحسين بن علي فوجدته مليئاً بالمآثر والتضحيات من اجل الدفاع عن المبادئ والمثل العليا التي ضحّى من اجل تحقيقها.

## القائد الفرنسي نابليون

قال كلمته هذه لاخيه الذي كان مرافقاً له والذي رغب في العودة الى بلاده فقال له نابليون بغضب: (ظننتك كأخ الحسين).

## الزعيم الالماني هتلر

عليكم ايها الجنود الابطال الاقتداء بتلك النخبة المثابرة التي التفت حول زعيمها الحسين الذي تمكن من ان يهز مضاجع اركان دولة قوية ذهبت فيها الى الهاوية بعد ان تضعضعت اسسها جراء الاعمال البطولية التي قامت بها هذه المجموعة الصامدة.

## الزعيم الفيتنامي هوشي منه

ايها الجنود الشجعان وانتم في خنادقكم انظروا الى ذلك الرجل الشرقي الحسين العظيم الذي زلزل الارض تحت اقدام الطغاة.

## الصحفي السوري انطوان بارا

ان شخصية الحسين غزت القلوب واقتحمت النفوس واستوطنت الحنايا بمقدار ما ظهر فيها اشعاء الخالق وما حوطتها به نعمته واختياره هي قدرة التقت فيها شعلة النبوة المقدسة بالمثالية البشرية التي ما تركت قلباً الا ومسته ولا فكراً الا والّبته.

عظم الله أجورنا وأجوركم بذكرى عاشوراء الشهادة

# إذاعة الجوادين

## بوصلة الإعلام الصادق في عالم متغير

على التردد الجديد

89.5 MHz FM

fm@aljawadain.org

0770 0626297 - 0780 8482648